

# العنصرة كل يوم

سلسلة الدروس الثمانية الرسمية
للعنصرة كل يوم

GATS
GLOBAL ASSOCIATION OF THEOLOGICAL STUDIES

globalmissions

UPCI
UNITED PENTECOSTAL CHURCH INTERNATIONAL
THE WHOLE GOSPEL • TO THE WHOLE WORLD • BY THE WHOLE CHURCH

# سلسلة العنصرة كل يوم

## المحتويات

الدرس الاول
**مقدمة للعنصرة كل يوم**

الدرس الثاني
**العنصرة كل يوم بين الامس واليوم**

الدرس الثالث
**العنصرة كل يوم والشراكات العالمية**

الدرس الرابع
**نظرة جديدة للإرسالية العظمى**

الدرس الخامس
**تلاميذ كل يوم**

الدرس السادس
**التبشير الرقمي والتعليم والتفاعل**

الدرس السابع
**العنصرة كل يوم وجامعات الكتاب المقدس**

الدرس الثامن
**اهداف للعنصرة كل يوم**

هذه الدروس متاحة بعدة لغات عالمية. للاستفسار عما إذا كانت الدروس متاحة بلغة معينة، أو للحصول على إذن لترجمتها، اتصل بـ .GATS@upci.org

## سلسلة يوم الخمسين كل يوم

# درس تمهيدي

## آية مفتاحية

وَهُمْ يَتَرَنَّمُونَ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً قَائِلِينَ :"مُسْتَحِقٌّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ ٱلسِّفْرَ وَتَفْتَحَ خُتُومَهُ، لِأَنَّكَ ذُبِحْتَ وَٱشْتَرَيْتَنَا لِلهِ بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ" (رُؤْيَا يُوحَنَّا 5: 9).

## منهجنا في التعليم والتوزيع

لتحقيق رؤيتنا، نحث قادتنا الكبار المخضرمين على إعادة تقديم الدروس التي تعلّموها ونقلها إلى القواعد الشعبية في كل أمة وكنيسة محلية. ومن شأن هذا الأسلوب الاستراتيجي في التكاثر أن يُحدث أثرًا ممتدًا؛ حيث يتسلّح القادة والمعلمون بالأدوات والروح اللازمَين لمشاركة هذه المواد التعليمية مع الآخرين، لتصل في النهاية إلى كل فرد في القاعدة الشعبية. وهذا يستلزم:

| | |
|---|---|
| **محتوى واضح ومختصر** | تقديم المحتوى والمفاهيم في صيغة واضحة ومختصرة وسهلة الفهم. |
| **لغة سهلة التكرار** | لغة يستطيع القادة الكبار مشاركتها بثقة مع الآخرين. |
| **سرد القصص** | قصص ونماذج من تجارب الحياة الواقعية. ومن شأن هذا أن يجعل المادة التعليمية قريبة إلى القلوب وسهلة التداول. |
| **توجيهات عملية** | تقديم نصائح وأدوات وموارد عملية يمكنهم على الفور تطبيقها، والاستفادة منها، ومشاركتها مع الآخرين. |
| **تواصل متسلسل** | استخدام منهج تدريب المدرِّبين حتى يتسنى إيصال المادة التعليمية بسهولة ويُسر إلى آخرين يمكن تجهيزهم بدورهم لأداء هذا الدور. |
| **أدوات التكاثر** | تزويد القادة الكبار والمعلّمين بمواد العرض التقديمي، والأدلة الإرشادية، وكراسات التدريب التفاعلية أو المواد المساعدة، لتمكينهم من إعادة تقديم المحتوى ومشاركته مع الآخرين. |

الرابطة العالمية للدراسات اللاهوتية
سلسلة يوم الخمسين كل يوم

"وَكَانُوا لَا يَزَالُونَ كُلَّ يَوْمٍ فِي ٱلْهَيْكَلِ وَفِي ٱلْبُيُوتِ مُعَلِّمِينَ وَمُبَشِّرِينَ بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ" (أَعْمَالُ ٱلرُّسُلِ 5: 42).

## مقدمة

نحن نثق في الله ونعمل جاهدين لأجل "حصاد سنوي مستدام يفوق المليون تلميذ من كل أمة وقبيلة وشعب".

تتلخص مهمة الإرساليات العالمية للكنيسة الخمسينية المتحدة الدولية في "تقديم يسوع لكل قبيلة وأمة. وإرسال الرسالة. وتدريب المُرسَلين. وتأسيس كنائس ذاتية الدعم، ذاتية الانتشار، وذاتية الإدارة. وإرساء روح الشركة في الحق والقداسة."

"تهدف الكنيسة الخمسينية المتحدة الدولية إلى نقل الإنجيل كاملًا إلى العالم بالكامل بواسطة الكنيسة كاملةً: وتأسيس جهد منظم وفعال؛ وتشجيع افتتاح أعمال جديدة وتثبيت أقدامها؛ وتبشير العالم بكل الوسائل الممكنة؛ وإنتاج خدمة وشركة طاهرتين والحفاظ عليهما".

"الإنجيل الكامل للعالم بالكامل بواسطة الكنيسة كاملةً. "إن هدفنا الأسمى المبني على الأسفار المقدسة قد دُوّن، وأُنبِئ به، ووُعد به في سفر الرؤيا، آخر أسفار الكتاب المقدس: "بَعْدَ هَذَا نَظَرْتُ وَإِذَا جَمْعٌ كَثِيرٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ، مِنْ كُلِّ ٱلْأُمَمِ وَٱلْقَبَائِلِ وَٱلشُّعُوبِ وَٱلْأَلْسِنَةِ، وَاقِفُونَ أَمَامَ ٱلْعَرْشِ وَأَمَامَ ٱلْخَرُوفِ، مُتَسَرْبِلِينَ بِثِيَابٍ بِيضٍ وَفِي أَيْدِيهِمْ سَعَفُ ٱلنَّخْلِ، وَهُمْ يَصْرُخُونَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ: «ٱلْخَلَاصُ لِإِلَهِنَا ٱلْجَالِسِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَلِلْخَرُوفِ»" (رؤيا 7: 9-10).

يُشار في العادة إلى رؤيتنا بعبارة "يوم الخمسين كل يوم". وفي هذا الإطار، تتضافر جهودنا لحشد الكنيسة والمجتمع العالميين للكنيسة الخمسينية المتحدة الدولية لكي نحقق سنويًا، بقوة الرب وتمكينه، حصادًا يفوق المليون تلميذ من كل أمة وقبيلة وشعب، يعيشون اختبار يوم الخمسين كل يوم بقوة الروح القدس، ليتضاعفوا بأنفسهم ويحدثوا تغييرًا جذريًا في مجتمعاتهم.




"وَجَمِيعُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا كَانُوا مَعًا، وَكَانَ عِنْدَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مُشْتَرَكًا. وَٱلْأَمْلَاكُ وَٱلْمُقْتَنَيَاتُ كَانُوا يَبِيعُونَهَا وَيَقْسِمُونَهَا بَيْنَ ٱلْجَمِيعِ، كَمَا يَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ ٱحْتِيَاجٌ. وَكَانُوا كُلَّ يَوْمٍ يُواظِبُونَ فِي ٱلْهَيْكَلِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ. وَإِذْ هُمْ يَكْسِرُونَ ٱلْخُبْزَ فِي ٱلْبُيُوتِ، كَانُوا يَتَنَاوَلُونَ ٱلطَّعَامَ بِٱبْتِهَاجٍ وَبَسَاطَةِ قَلْبٍ، مُسَبِّحِينَ ٱللهَ، وَلَهُمْ نِعْمَةٌ لَدَى جَمِيعِ ٱلشَّعْبِ. وَكَانَ ٱلرَّبُّ كُلَّ يَوْمٍ يَضُمُّ إِلَى ٱلْكَنِيسَةِ ٱلَّذِينَ يَخْلُصُونَ" (أَعْمَالُ ٱلرُّسُلِ 2: 44-47).

## يوم الخمسين كل يوم

ويعني كل يوم:

| | |
|---|---|
| **معموديات يومية بالماء باسم يسوع** | |
| **معموديات يومية بالروح القدس** | يختبر المؤمنون الحضور المؤيّد بقوة الروح القدس كل يوم. |
| **التبشير اليومي** | مشاركة الإنجيل كل يوم مع آخرين مما يقود إلى حصاد للنفوس. |
| **تلمذة يومية** | ينمو المؤمنون في الإيمان، وتتم تلمذتهم، وتتكاثر أعدادهم كل يوم. |
| **خدمة مُعجزيّة يومية** | يعمل المؤمنون كل يوم بمواهب الروح القدس التي تشتمل على الشفاء والتنبؤ وإخراج الشياطين. |

تؤكد هذه العناصر على أهمية أن يعيش المؤمن كل يوم حياة مؤيدة بالروح، وعامرة بالتبشير، ومُرتكزة على التلمذة.

كتب جيمس جي بوتراس في كتابه *Acts: God's Training Manual for Today's Church* يقول إن الكنيسة الأولى كانت تعمل الآتي يوميًا:

| | |
|---|---|
| التبشير | أعمال الرسل 5: 42؛ 8: 4؛ 11: 19-21 |
| التلمذة | أعمال الرسل 2: 42-47؛ 5: 42؛ 11: 26 |
| العبادة | أعمال الرسل 2: 46-47؛ 5: 42 |
| الصلاة | أعمال الرسل 1: 14؛ 2: 42؛ 4: 31؛ 6: 4؛ 12: 5 |
| الشركة | أعمال الرسل 2: 42-47؛ 4: 32-37 |
| كسر الخبز | أعمال الرسل 2: 42، 46- 47؛ 20: 7 |
| معجزات وآيات وعجائب | أعمال 2: 43؛ 4: 30؛ 5: 12؛ 6: 8؛ 8: 6-7؛ 14: 3 |

كانت الممارسات اليومية للكنيسة الأولى، كما وُصفت في سفر أعمال الرسل 2: 42-47، ركيزة أساسية في نموها، وازدهارها، وإتمامها للإرسالية العظمى.
إن هذه الممارسات والالتزامات الروحية العالمية العابرة للزمن، والتي أثبتت فاعليتها في كنيسة القرن الأول، تفعل الأثر ذاته في كنيسة القرن الحادي والعشرين.

بتبني هذه الممارسات والالتزامات الروحية والتشديد عليها، تستطيع كنيسة العصر الحديث، بل وستشهد حتمًا، النمو والحيوية والأثر العميق ذاتهم.

يرد ذكر الإرسالية العظمى في خمسة أسفار، كما تُعد تكليفًا إلهيا للكنيسة بكاملها. فلا عجب إذًا في أننا لا نكف عن ترديد عبارة، "الإنجيل بالكامل إلى العالم بالكامل بواسطة الكنيسة كاملةً".

- متى 28: 19-20
- مرقس 16: 15
- لوقا 24: 44-47
- يوحنا 20: 21
- أعمال 1: 8

## الشعوب التي لم تصلها البشارة

في الآونة الأخيرة، برز تركيز تشتد الحاجة إليه على الشعوب التي لم تصلها البشارة. وهذه وسيلة تمكننا من الوصول إلى الشعوب والأمم المعزولة حاليًا. إن المهمة لم تتغير، ولكن ينبغي أن تكون هناك علامات ومؤشرات واضحة وملموسة لقياس مدى التقدم.

ولذا ينبغي أن تتناغم اشتياقات قلوبنا مع التوجيه السماوي للوصول إلى النفوس التي لم تصلها البشارة. يرتكز هذا المحور على نشر الإنجيل وإيصاله إلى أولئك الذين لم يسمعوا به قط، ولا سيما الشعوب التي لم تصلها البشارة؛ هي المجتمعات التي تظل في معزل تام عن رسالة المسيح، وغالبًا ما يكون ذلك بسبب

اللغة، أو الثقافة، أو الموقع الجغرافي. إن الوصول إلى هذه المجتمعات ليس مهمة فردية، بل مأمورية تشاركية.

لا يقتصر تركيز الإرسالية العظمى على الأمم فحسب، بل يمتد إلى زوايا الأحياء المهملة، والبدو الرُحّل المجهولين، والأمم القريبة والبعيدة التي لم يُكرَز فيها بعد برسالة اسم يسوع. ليت رب الحصاد يُشعل فينا التزامًا بإرسالية المسيح، يحمل انشغالًا بجيوب المجموعات البشرية التي لم تصلها البشارة والتي لم يشرق عليها نور الحق قط. ولا تزال توجد اليوم أكثر من 7400 مجموعة بشرية لم تصلها البشارة، وهي تضم مليارات البشر الذين قد لا يسمعون عن يسوع أبدًا من دون جهودنا الحثيثة في التبشير. إنهم لم يُبَشَّروا، لكن لا ينبغي أن يبقوا منسيين. فاللغة تقسّم وتفرّق، وبعض المناطق نائية، والتقاليد الجامدة قد تصنع جدرانًا، ولكننا بحاجة إلى اختراق كل ذلك لربط المجتمعات بالمسيح يسوع.

يبدأ الأمر بالاستعداد المترافق مع الصلاة؛ فأساس كل إرسالية ناجحة هو التضرع بلجاجة. ويحتاج المُصلّون إلى التأهيل، وشحن الهمم، والتأييد بالقوة لأجل غاية ريادية: الوصول إلى النفوس التي لم تصلها البشارة.

نحن لا نرسل المُرسلين ومؤسسي الكنائس بطريقة عشوائية؛ بل نوجههم بوعي وقصد إلى المناطق الأكثر احتياجًا. وهذا الأمر يتحقق ويتعزز عبر الإعداد المترافق مع الصلاة، والإرسال الاستراتيجي، والدعم المستدام.

لا تقتصر رؤية يوم الخمسين كل يوم على عدد المؤمنين الجدد، بل تركز على نوعية التلاميذ الذين يتلمذون آخرين. إنه أثر ممتد ومتتابع؛ فعندما يربح شخص نفسًا واحدة لم تصلها البشارة، يصبح هذا التأثير أقوى من أن يُقاس.

**سلسلة يوم الخمسين كل يوم**

# بين الحاضر والماضي

## آية مفتاحية

يَقُولُ ٱللهُ: وَيَكُونُ فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلْأَخِيرَةِ أَنِّي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤًى وَيَحْلُمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلَامًا. وَعَلَى عَبِيدِي أَيْضًا وَإِمَائِي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ فَيَتَنَبَّأُونَ (أعمال 2: 17-18).

## مقدمة

كيف سيبدو يوم الخمسين كل يوم؟ للإجابة عن ذلك السؤال، ربما نحتاج إلى أن نسافر عبر الزمن إلى مولد الكنيسة في يوم الخمسين.

إن نبوة يوئيل (2: 28-32) التي اقتبسها بطرس في أعمال الرسل (2: 17-21)، تتحدث عن انسكاب روح الله على كل بشر في الأيام الأخيرة. وقد تحقق هذا بالفعل في يوم الخمسين، كما هو مدوّن في الإصحاح الثاني من سفر الأعمال. غير أن الأمر لم يقف عند هذا الحد؛ إذ إن انسكاب الروح ممتد منذ ذلك الحين، وما زال يتحقق حتى يومنا هذا. فالروح القدس ما زال يُعطى في سر الخلاص، ويؤيد المؤمنين بالقوة للشهادة، والخدمة، والعمل الرعوي.

وَيَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنِّي أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَحْلَمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلَامًا، وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤًى. وَعَلَى ٱلْعَبِيدِ أَيْضًا وَعَلَى ٱلْإِمَاءِ أَسْكُبُ رُوحِي فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ (يوئيل 2: 28-29).

يُعد انسكاب الروح القدس سمة مميزة للأيام الأخيرة، وركيزة أساسية في تدبير الله لإعداد شعبه لمجيئه الموعود. لذا، فإننا نترقب فيضًا متصلًا ومستمرًا من حضوره وقوته على كل جسد.

إن الحشد الذي تجمّع في يوم الخمسين الأول، قد توافد صوب أورشليم للاحتفال بعيد الخمسين، المعروف بعيد الأسابيع. لقد مثّلوا طيفًا واسعًا من الثقافات، واللغات، والخلفيات الاقتصادية، غير أنهم كانوا متحدين بإرثهم المشترك ومنظومة إيمانهم. لقد شكّلوا جماعة متنوعة مفعمة بالحيوية من الحجاج اليهود القادمين من كل حدب وصوب في العالم القديم، بعد ما شدوا الرحال من بلدان قاصية.

فيما كان هؤلاء الرجال والنساء الأتقياء مجتمعين في المدينة، كانت قلوبهم تتقد شوقًا للعبادة والاحتفال بالعيد اليهودي، تذكارًا لإعطاء التوراة على جبل سيناء. ولم يكن يدور في مخيلتهم أن هذا اليوم سيكون نقطة تحول حاسمة ومحورية في التاريخ؛ إذ شهد ميلاد الكنيسة المسيحية عبر انسكاب الروح القدس.

يُرجى ملاحظة أنه بمساعدة تقنية الذكاء الاصطناعي (ميتا)، نقدّم إليكم وصفًا موجزًا لما يمكن أن يكون عليه الجمع لو أن يوم الخمسين حدث اليوم في القرن الحادي والعشرين: إن الحشد المجتمِع في أورشليم سيكون بمثابة تشكيلة شديدة التنوع من الثقافات، والأعمار، والخلفيات. كما ستكون هذه الجماعة البشرية بارعة في الأمور التكنولوجية تربط أفرادها صلات عالمية وثيقة، ويأتي أعضاؤها من طبقات اجتماعية متنوعة.

تخيّل بحرًا من الوجوه القادمة من كل قارة يحمل أصحابها هواتف ذكية في أياديهم يوثقون بها كل لحظة على وسائل التواصل الاجتماعي. وسيضم هذا الجمع شبابًا وكبارًا في السن يوحّدهم جميعًا الإيمان والفضول.

وسترى أناسًا من كل حدب وصوب، واقفين معًا، في شوق ولهفة لاختبار الانسكاب. ستكون الأجواء مشبّعة بالترقب فيما ينتظر أشخاص من خلفيات لغوية وثقافية متنوعة انسكاب الروح القدس.

ومع تتابع الأحداث، سينفجر الجمع ناطقًا بلغات عديدة؛ حيث يتكلم الناس بألسنة، ويتنبؤون، ويعبدون الله. إنها ستكون بحق تجربة خمسينية عالمية، تبرهن على قوة الروح القدس في توحيد الشعوب عبر الثقافات، والحدود، والأجيال.

يصف سفر الرؤيا 7: 9 منظرًا لجمع كثير لم يستطع أحد أن يعدّه، من كل الأمم والقبائل والشعوب والألسنة، واقفين أمام عرش الله، يعبدونه. فلو أن هذا المشهد تجلّى اليوم أمام عيوننا، لربما بدا شبيهًا بهذا:

تخيل حشدًا هائلًا وممتدًا من البشر، قد توافدوا من كل حدب وصوب. يرتدون أزياء تعكس تنوع تراثهم الثقافي العريق: من الداشيكي الأفريقي، والكيمونو الآسيوي، إلى البونشو اللاتيني، والبِدل الأوروبية. يجمعهم مشهد يضم كافة الأعمار، من الأطفال إلى الشيوخ، وقد اتحدوا جميعًا في عبادة الله.

يتألف هذا الحشد من أطياف متباينة من ألوان البشرة، وطبيعة الشعر، وملامح الوجه. فترى بينهم ذوي الاحتياجات الخاصة، وأفرادًا من خلفيات اقتصادية واجتماعية شتى، وأصحاب مهن متنوعة. غير أنهم جميعًا متساوون، ومُكرّمون، ومحبوبون جدًا في عيني الله.

وفيما يقدمون العبادة، تسمع عشرات اللغات: الماندرين، والإسبانية، والعربية، والإنجليزية، والفرنسية، والبرتغالية، وغيرها الكثير. ولكن على الرغم من حواجز اللغات، يرنم الجميع الترنيمة نفسها، ويعلنون الرسالة ذاتها: "الخلاص لإلهنا الجالس على العرش وللحمل!" (رؤيا 7: 10).

وفي اجتماع العبادة المتنوع الأطياف هذا، يتجلّى أمامك جمال ملكوت الله، حيث تجد لكل أمة، وقبيلة، وشعب، ولسان، تمثيلًا وحضورًا.

إن اختبار يوم الخمسين كل يوم سيكون بحق تجربة فائقة، إذ يغيّر حياة الأفراد، والمجتمعات، والعالم بأسره. وإليكم لمحة موجزة عما يمكن أن يبدو عليه ذلك.

سيكون اختبار يوم الخمسين كل يوم بمثابة الاستيقاظ كل صباح مع شعور قوي بحضور الله الساكن فيك والذي يظللك؛ حيث يكون الروح حاضرًا دومًا ليمدك بالقوة ويقود خطاك.

ففي كل يوم، يتلاقى بشر من خلفيات وثقافات ولغات متنوعة، فيقوم الروح القدس ببناء الجسور بينهم، مُمكّنًا إياهم من الفهم المتبادل والتواصل معًا بطرق إعجازية.

وتتحول الكنيسة إلى مركز نابض بالأنشطة الفائقة للطبيعة؛ حيث تحدث بصفة منتظمة شفاءات، ومعجزات، وإخراج الأرواح الشريرة، جنبًا إلى جنب مع تجلي مواهب الروح الأخرى. وتصبح قوة الله ملموسة، مما يجذب الجموع إلى الكنيسة، طالبين الرجاء، والتغيير الجذري، وعلاقة أعمق بالله.

وتنالون بوصفكم مؤمنين القدرة على أن تحيوا حياة شهادة حية وجريئة، كارزين بالإنجيل بكل ثقة، وحنو، ووضوح. فالروح القدس يمنحكم الكلمات التي تنطقون بها، والشجاعة للإقدام والعمل، والحكمة لإرشادكم والعبور بكم وسط متغيرات الحياة المختلفة.

يعني يوم الخمسين كل يوم أن الكنيسة تصير قوة تغيير تؤثر في المجتمعات والمدن والأمم. ويكون المؤمنون مجهّزين للعناية بالمهمشين وإظهار محبة المسيح.

وفي هذا المناخ، تتحول التلمذة إلى أسلوب حياة؛ حيث يتعلم المؤمنون من بعضهم البعض، نامين في إيمانهم، ومتكاثرين في الآخرين. فتصبح الكنيسة بمثابة حاضنة لتنشئة تلاميذ مؤهلين لصياغة الثقافة والتأثير في المجتمع.

إن اختبار يوم الخمسين كل يوم سيكون بحق اختبارًا ثوريًا، يغيّر وجه الكنيسة، والمجتمعات، والعالم بأسره. وهو أمر يتطلب استعدادًا كاملًا للخضوع للروح القدس، والثقة في قوة الله، وعيش حياة الطاعة المطلقة.

وإليكم لمحة عما قد يبدو عليه يوم الخمسين كل يوم للكنيسة العالمية وللكنيستين الوطنية والمحلية.

## الكنيسة العالمية

| | |
|---|---|
| **صلاة موحدة** | مؤمنون من كل أمة وقبيلة ولسان متحدين في الصلاة يطلبون حضور الله وقوته. |
| **صحوة عالمية** | تحدث انسكابات خمسينية على نحو متزامن في شتى أنحاء الأرض مشعلة صحوة ونهضة واسعة النطاق. |

| | |
|---|---|
| **تعاون عابر للثقافات** | تقيم الكنائس والخدمات من خلفيات متنوعة شراكات فيما بينها؛ إذ تتشارك الموارد والخبرات وأفضل الممارسات لنمو الملكوت. |
| **تسريع وتيرة العمل الإرسالي** | يدفع الروح القدس المؤمنين لإتمام إرسالية المسيح العظمى، الأمر الذي يسفر عن تسارع في حركة بناء الكنائس، والتلمذة، والتبشير. |

## الكنيسة الوطنية

| | |
|---|---|
| **صحوة وطنية** | تحدث انسكابات خمسينية عبر مختلف أنحاء البلاد، ما يشعل صحوة ونهضة واسعتي النطاق. |
| **وحدة** | وحدة في الصلاة والعبادة والرسالة وتجاوز الخلافات والاختلافات من أجل نشر الإنجيل. |
| **تبشير متجدد** | ينال المؤمنون قوة لمشاركة الإنجيل بكل جرأة ووضوح، ما يثمر زيادة كبيرة في أعداد المؤمنين الجدد. |

## الكنيسة المحلية

| | |
|---|---|
| **عبادة حية** | تشهد اجتماعات العبادة شعورًا قويًا بحضور الله؛ إذ يختبر المؤمنون تسبيحًا نابعًا من القلب، وصلاة حارّة، وتجليات فائقة للطبيعة. |
| **تبشير قوي** | ينال المؤمنون قوة ويتسلحون بالأدوات اللازمة لمشاركة الإنجيل مع جيرانهم، وأصدقائهم، وأفراد عائلاتهم، الأمر الذي يثمر تدفقًا مستمرًا من المؤمنين الجدد. |
| **التلمذة وتطوير القيادة** | تضع الكنيسة التلمذة وتطوير القيادة في مقدمة أولوياتها، لتنشئة جيل جديد من القادة المؤهلين لخدمة الآخرين وتمكينهم. |
| **تغيير المجتمعات** | تصير الكنيسة مركزًا لتغيير المجتمعات؛ إذ يشترك المؤمنون في أعمال الخدمة والرحمة والإنصاف. |
| **خدمة فائقة للطبيعة** | تختبر الكنيسة إطلاقًا قويًا للخدمات الفائقة للطبيعة؛ إذ يعمل المؤمنون بمواهب الروح القدس، مثل الشفاء، والنبوة، وإخراج الأرواح الشريرة. |

وفي مختلف تلك السياقات، سيتميز يوم الخمسين كل يوم بشعور قوي بحضور الله، ورغبة قوية في التبشير والتلمذة، والتزام بالوحدة والصلاة والخدمة الفائقة للطبيعة.

**سلسلة يوم الخمسين كل يوم**

# يوم الخمسين كل يوم والشراكات العالمية

## آية مفتاحية

وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ ٱلْخَمْسِينَ كَانَ ٱلْجَمِيعُ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ. (أعمال 2: 1)

## مقدمة

إن إتمام الإرسالية العظمى يتطلب رؤية عالمية وروح شراكة. فلا يمكن لكنيسة، أو منظمة، أو أمة بمفردها أن تكمل هذه الرسالة وحدها. من خلال التعاون الاستراتيجي، والموارد المشتركة، والجهود الموحدة، يمكن للإنجيل أن يصل إلى كل بقعة من الأرض.

يمر الناس دائمًا بمستويات مختلفة من عملية التلمذة. وينبغي علينا أن ننقل الناس من مرحلة التبشير إلى مرحلة التعليم.

إن زِقاقنا غير كافية لاستيعاب هذه الزيادة العظيمة. والمقصود من المثل هو إظهار أن تعاليم يسوع الجديدة لا يمكن وضعها في زقاق قديمة، مثل ممارسات الأصوام اليهودية. فإن وضع هذه الخمر الجديدة في زقاق قديمة من شأنه أن يتلفها، وحينها يفقد الناس القديم والجديد معًا.

## التفاعل الرقمي

يمكننا إنشاء محتوى باستخدام وسائط جديدة تلتقي بالناس أينما كانوا في الوقت الحاضر. كما ينبغي تفكيك المحتوى إلى مواد صغيرة ومبسطة.

كتب آدم هانلي، المدير العام للإرساليات العالمية للكنيسة الخمسينية المتحدة الدولية: "أحد الانتقادات الموجهة إلى هذا الجيل هو قِصَر مدى انتباههم الشديد، وهو أمر يرجح أن يكون ناتجًا عن اعتيادهم رؤية محتوى مُخصَّص ومُنتقى، ويكون قصيرًا ومباشرًا ومصممًا خصيصًا لهم. إن فترات الانتباه أصبحت أقصر من أي وقت مضى... وهذا ضعف واضح. ولكن دعونا نستخدم التكنولوجيا لنتعامل مع وضعهم الراهن، بدلًا من الاكتفاء بانتقاد حالتهم الراهنة. فمن خلال تعاملنا مع وضعهم الراهن، يمكننا مساعدتهم على تطوير جوع روحي أكبر بينما يقودهم الروح القدس عبر محتوى يحمل المسحة المقدسة ويخاطبهم بشكل شخصي. يحتاج هذا الجيل إلى التعرّض لمحتوى يستخدم قوة وسائل الإعلام للوصول إلى نقطة ضعف الجيل."

إذا شهدت كل كنيسة خمسينية متحدة حول العالم صافي ربح يبلغ تلميذين جديدين شهريًّا، فسيؤدي ذلك إلى تحقيق هدفنا من سلسلة يوم الخمسين كل يوم: 45,000 × 2 × 12 = 1,080,000 تلميذ جديد سنويًّا.

إن تحقيق صافي ناتج يعادل ما حدث في يوم الخمسين في كل يوم من أيام السنة (أي الـ3,000 نفس في يوم الخمسين الأصلي): 3,000 × 365 = 1,090,000 تلميذ سنويًّا.

قد يكون النمو النسبي على مدار الأعوام السابقة مجديًا للبعض. وتختلف نسبة النمو من أمة إلى أخرى بناءً على الأهداف والواقع المُعاش. ومن الواضح أن تحقيق نمو بنسبة 5 بالمئة سيستغرق وقتًا طويلًا، لكن تحقيق نمو بنسبة 20 بالمئة سيكون أسرع بكثير.

يتحقق قدر كبير من إجمالي الاحتفاظ بالتلاميذ لدينا من خلال دراسات الكتاب المقدس، والصداقات، والتواصل الشخصي. هذا لا يتجاهل إلقاء البذار والحصاد المقصودين في الاجتماعات الخاصة مثل الحملات التبشيرية والمؤتمرات. وبالتزامن مع ذلك، يجب علينا مساعدة كنائسنا الوطنية والمحلية على خلق ثقافة ربح النفوس والتلمذة بالإضافة إلى هذه الفعاليات. فالتبشير بمفرده ليس كافيًا. والتلمذة بمفردها ليست كافية. والتركيز على الاحتفاظ وحده ليس كافيًا. لا بد من وجود نهج متعدد الأوجه. إن دمج هذه الاستراتيجيات وعمل الخدمة الخماسية معًا يمكن أن يحركنا سريعًا نحو تحقيق الهدف.

يوم الخمسين كل يوم ليس مجرد فعالية؛ إنه أسلوب حياة ورؤية تمثّل دليلًا نسترشد به في اختياراتنا وتركيزنا.

الكنيسة الخمسينية المتحدة الدولية هي طليعة الصحوة والحصاد في الحركة الرسولية. لقد كان هذا الأمر ثابتًا منذ أيام تأسيسها. إنه يمثل جزءًا من هويتنا، وثقافة كنيستنا، ولن يتغير أبدًا.

إن الكنيسة العالمية مذهلة حقًّا. فقد ذكر آدم هانلي أنه كان يصلي بشأن بعض المواقف المحددة، فأعطاه الرب كلمة قائلًا: "أنت ترى جسدي في السياق المحلي، وتحزن بسبب محدوديته. أما أنا فأرى جسدي على نطاق عالمي. إنه دائمًا في انتصار، ودائمًا في سلام، ودائمًا في نمو، ودائمًا في فيض. إن الجسد ينمو دائمًا ويفقد خلايا، في عملية إحلال وتجديد مستمرة، لكن هذا لا ينقص من الجسد. إن جسدي لا ينقص."

ضمن أعضاء المجلس العالمي للكنيسة الخمسينية المتحدة الدولية وحدهم، نقترب من ستة ملايين فرد. وفي عام أخير، شهدنا نوال 338,661 شخصًا معمودية الروح القدس، واعتمد 266,422 شخصًا باسم الرب يسوع المسيح. وتشمل هذه الأعداد التقديرات الخاصة بأمريكا الشمالية.

حتى وقت كتابة هذه السطور، توجد 210 أمم في عالمنا، ولدينا حضور مؤكد في 200 منها. ومن الناحية الجغرافية، نحن نتحرك نحو كل أمة. كما أننا نبحث بنشاط لاكتشاف أي من المجموعات العرقية البالغ عددها 17,500 مجموعة في العالم يوجد للكنيسة الخمسينية المتحدة الدولية حضور فيها.

توجد طريقة أخرى لرؤية عالمنا تختلف عن النظر إليه من منظور جغرافي صرف، وذلك المنظور هو الشعوب، واللغات، والثقافات. وإن استخدام منظور مختلف يتطلب اتباع نهج مختلف.

نحن بحاجة إلى كنيسة "كاملة"، لأن الإنجيل الكامل سيبلغ العالم أجمع عندما تصل الكنيسة إلى كمالها.

تمتلك معظم الأعمال الوطنية السليمة والنامية برنامجًا لمدارس الكتاب المقدس يعادلها في السلامة. ولا تعمل فقط في موقع مركزي واحد، بل تنوعت وامتدت لتنقل التدريب إلى حيث يتواجد الناس.

## استدامة القوة العاملة

يجب أن نكون متعمّدين في إعداد فرق خدمة على جميع مستويات القيادة. فنحن لا يمكننا أن ننمو إلّا بمقدار فاعلية هيكلنا القيادي.

يمكننا زيادة الحلقات الدراسية لتطوير هيئات التدريس عبر الأقاليم لتوفير الأدوات وتجهيز معلمي أممنا.

الإنجيل هو أكثر من مجرد عقيدة. إنه اختبار خمسيني رسولي. وهذا يترجم إلى حياة معاشة وأسلوب حياة متغيّرين، ليس فقط في يوم الأحد أو الأربعاء بل في كل يوم.

إن الخدمة ليست فعالية، بل ثمرة طبيعية لهويّتنا. "وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجِنْسٌ مُخْتَارٌ، وَكَهَنُوتٌ مُلُوكِيٌّ، أُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ، شَعْبُ ٱقْتِنَاءٍ، لِكَيْ تُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ ٱلَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ ٱلظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ ٱلْعَجِيبِ" (بطرس الأولى 2: 9).

ثمة كلمة أو مفهوم مثير للاهتمام يرد في متى 9: 38. فالكلمة اليونانية *ekballo* أو *إكبالّو* والتي تعني *"يرسل"* تحمل في طياتها معنى الدفع القسري بقوة أو إلزام. إن رب الحصاد يُلزِم قوة العمل الإرسالية حرفيًا بالانطلاق إلى كافة أرجاء الحصاد. وهذا يضفي حسًا هائلًا بالعجلة والإلحاح.

"حِينَئِذٍ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: ٱلْحَصَادُ كَثِيرٌ وَلَكِنَّ ٱلْفَعَلَةَ قَلِيلُونَ. فَٱطْلُبُوا مِنْ رَبِّ ٱلْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ فَعَلَةً إِلَى حَصَادِهِ" (متى 9: 37-38).

إن الحصاد لا يحدث ما لم يسبقه إعداد وزراعة وري. "فَلَا نَفْشَلْ فِي عَمَلِ ٱلْخَيْرِ لِأَنَّنَا سَنَحْصُدُ فِي وَقْتِهِ إِنْ كُنَّا لَا نَكِلُّ" (غلاطية 6: 9). "ٱلَّذِينَ يَزْرَعُونَ بِٱلدُّمُوعِ يَحْصُدُونَ بِٱلِٱبْتِهَاجِ. ٱلذَّاهِبُ ذَهَابًا بِٱلْبُكَاءِ حَامِلًا مِبْذَرَ ٱلزَّرْعِ، مَجِيئًا يَجِيءُ بِٱلتَّرَنُّمِ حَامِلًا حُزَمَهُ" (مزمور 126: 5-6). "أَمَا تَقُولُونَ: إِنَّهُ يَكُونُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ ثُمَّ يَأْتِي ٱلْحَصَادُ؟ هَا أَنَا أَقُولُ لَكُمُ: ٱرْفَعُوا أَعْيُنَكُمْ وَٱنْظُرُوا ٱلْحُقُولَ إِنَّهَا قَدِ ٱبْيَضَّتْ لِلْحَصَادِ" (يوحنا 4: 35).

تجاوزت الساعة الثالثة والنصف فجرًا بقليل، وأنا مستيقظ تمامًا. فالنفوس تشغل عقلي وفكري! وفي وقت صلاة باكر بالأمس، قرأت هذه الكلمات ولا يمكنني التخلص من تأثيرها: «مَنْ يَنَامُ فِي ٱلْحَصَادِ فَهُوَ ٱبْنٌ مُخْزٍ» (أمثال 10: 5). والمبدأ هنا هو أنه لا ينبغي لنا أن ننام بينما هناك الكثير من العمل الذي يجب إنجازه. إن الله لديه حصاد عالمي شاسع مهيأ لنا، ويجب أن نستيقظ لجمعه.

"مَضَى ٱلْحَصَادُ، ٱنْتَهَى ٱلصَّيْفُ، وَنَحْنُ لَمْ نَخْلُصْ" (إرميا 8: 20). لذلك "يَنْبَغِي أَنْ أَعْمَلَ أَعْمَالَ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي مَا دَامَ نَهَارٌ. يَأْتِي لَيْلٌ حِينَ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ" (يوحنا 9: 4).

إن الصيف ينتهي سريعًا. وقريبًا، سيمضي الحصاد. يجب أن نكون مستيقظين لصرخات واحتياجات النفوس التي لم تُحصد بعد، وأن نفعل شيئًا لأجلها. دعوني أوضح لكم ذلك في بضع جمل تلخّص قناعات واضحة لبعض الفرص المتاحة:

- يعيش على ظهر كوكب الأرض 8.2 مليار إنسان؛ لم يسمع أكثر من نصفهم بالإنجيل أو اسم يسوع.
- توجد 31 أمةً تواجه تحديات في إمكانية الوصول إليها. وتُعتبر هذه الأبواب مغلقةً. يجب علينا أن نجد طرقًا مبتكرة لنقرع تلك الأبواب لكي تنفتح على مصراعيها.
- كما يوجد ما يقارب 17313 مجموعةً عرقية فريدة؛ منها 7188 مجموعةً غير مفتقدةٍ بالمرة لم تصلها البشارة قط. أضف إلى ذلك، 1100 مجموعةٍ عرقية أخرى لم تصلها البشارة إلا بالحد الأدنى. بعض هذه المجموعات بحجم أمم كاملة. ويوجد الكثير منها في المنطقة المعروفة باسم نافذة (40/10)، تقع بين خطي عرض 10 درجات و40 درجة شمال خط الاستواء. هذه المنطقة، والتي يُشار إليها غالبًا بحزام المقاومة، تضم معظم فقراء العالم وغالبية المسلمين والهندوس والبوذيين في العالم.
- كذلك توجد نافذة (14/4) المكونة من 1.9 مليار طفلٍ يحتاجون إلى سماع كلمة الله، مما يجعلها كبرى المجموعات البشرية على الإطلاق. بل إن الأطفال يشكلون 50 بالمئة من سكان بعض القارات. وقد لفت انتباهي على موقع حركة (14/4) الإلكتروني https://414movement.com/ هذه الكلمات البليغة والمناسبة: "إيقاظ جيلٍ ليحيا حياةً مع يسوع. فإذا تمكن طفلٌ من الدخول في علاقة أصيلة مع يسوع، فلن تتغير حياته فحسب، بل يمكنه أن يغيّر مجتمعه، بل وحتى العالم من حوله".

"هَذَا وَإِنَّكُمْ عَارِفُونَ ٱلْوَقْتَ، أَنَّهَا ٱلْآنَ سَاعَةٌ لِنَسْتَيْقِظَ مِنَ ٱلنَّوْمِ، فَإِنَّ خَلَاصَنَا ٱلْآنَ أَقْرَبُ مِمَّا كَانَ حِينَ آمَنَّا" (رومية 13: 11). لا يمكننا الوصول إلى العالم بمفردنا. بل يتطلب الأمر تعاون جميع الأجيال الرسولية معًا، مركزين على الرسالة من خلال العطاء، أو الذهاب، أو الصلاة، أو أي مزيجٍ من هذه الثلاثة. وقد أوضح دانيال ديك في رسالته التي تحمل عنوان "من جيلٍ إلى جيلٍ" أن نجاح الحصاد أمرٌ حيوي للبقاء. فعندما يحين وقت البذر أو الحصاد، يشترك الجميع بلا استثناء. بل إنه في بعض الأحيان يتم تعليق الدراسة في المدارس، ويصبح الحقل هو محط أنظار واهتمام الجميع. وليس من الغريب أن نرى ثلاثة أجيال يعملون في الحقل جنبًا إلى جنبٍ، لأن النجاح والبقاء والموسم يفرضون ذلك. يجب أن نتعلم كيف نركض ونعمل معًا.

تُعد أوضح سمات التلميذ القابلية للتعلم، والجوع إلى الله، والاندفاع الروحي نحو الأمام.

إن بيئة الاستقرار، والثقة، وتشجيع التعاون تحت مظلة الرؤية الشاملة هي التي وضعتنا في المكانة التي نحن عليها اليوم.

ليست الرؤية العالمية بالشيء الجديد في الكنيسة الخمسينية المتحدة الدولية؛ إنها في صميم هويتنا بوصفنا حركة رسولية.

إن برامج تطوير هيئات التدريس التابعة للرابطة العالمية للدراسات اللاهوتية، والتي تسهل وتشجع تحقيق رؤية يوم الخمسين كل يوم)، ستُحسن صنعًا بمراجعة المادة الدراسية لدرس " The Teacher and Bible School Going Local" (المعلم وتحوّل مدرسة الكتاب المقدس نحو المحلية). فهذا الدرس يقدم محتوى رائعًا عن التكاثر والتلمذة.

تأملوا هذا الاقتباس من ذلك الدرس: "في ظل الانفجار السكاني الذي يشهده العالم، وتناقص أعداد الرعاة المدربين أمام الطلب المتزايد غير المسدّد، يجب فعل شيءٍ لتدريب المزيد من التلاميذ في فترة زمنية أقصر. إننا نمتلك في كنائسنا حول العالم قوة عملٍ وفيرة يمكن حشدها لتلبية احتياجات التلمذة لحصاد قد نضج. وما زلت متمسكًا بأن التدريب المتفرغ الكامل للرعاة، والخدام، وقيادات الكنيسة الوطنية هو أمرٌ ضروريٌ لبناء كنيسة راسخة في أي بلد، ولكني أعلم أيضًا أن جسد المسيح يمتلك القدرة على أن يفتن المسكونة (أعمال 17: 6)".

تم تحديد أربعة عناصر لرؤية يوم الخمسين كل يوم. وهي تشمل ما يلي:

## الشراكة العالمية

"لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا ٱلْآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِينَا، لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي"
(يوحنا 17: 21).

تشكّل الكنيسة المتحدة والمتصلة عالميًا قوة عارمة في إتمام الإرسالية العظمى. ومن خلال العمل معًا، يستطيع المؤمنون الخمسينيون الرسوليون ضمان أن تسمع كل أمة وقبيلة ولسان رسالة الخلاص المغيّرة للحياة في يسوع المسيح.

إن الشراكة العالمية هي أمر حتمي لإتمام الإرسالية العظمى والوصول إلى كل قبيلة وأمة ولسان. فإتمام الإرسالية العظمى ليس مهمة فردية؛ بل هو جهد جماعي وتشاركي نقوم به جميعًا معًا بالشراكة مع الله. فإن ما يمكن إنجازه معًا يفوق بكثير ما يمكننا القيام به بمفردنا.

"أَنَا غَرَسْتُ وَأَبُلُّوسُ سَقَى، لَكِنَّ ٱللهَ كَانَ يُنْمِي. إِذًا لَيْسَ ٱلْغَارِسُ شَيْئًا وَلَا ٱلسَّاقِي، بَلِ ٱللهُ ٱلَّذِي يُنْمِي. وَٱلْغَارِسُ وَٱلسَّاقِي هُمَا وَاحِدٌ، وَلَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ سَيَأْخُذُ أُجْرَتَهُ بِحَسَبِ تَعَبِهِ. ... فَإِنَّنَا نَحْنُ عَامِلَانِ مَعَ ٱللهِ، وَأَنْتُمْ فَلَاحَةُ ٱللهِ، بِنَاءُ ٱللهِ" (١ كورنثوس 3: 6-7، 9).

إن رسالتنا تلزمنا بأن ننشر الإنجيل عالميًا، وأن نتلمذ جميع الأمم. وهذا ليس شيئًا تستطيع أي كنيسة أو مؤسسة وطنية أن تحققه بمفردها. بل إنه يتطلب وحدةً، وتعاونًا، وشراكةً عالميةً بين جميع المؤمنين. ومن خلال الموارد المشتركة، والجهود المتضافرة، والدعم المتبادل، تستطيع شَركتنا أن تصل برسالة يسوع المسيح إلى العالم بفاعلية وكفاءة.

يوجد أساس كتابي للشراكة العالمية. فالكتاب المقدس يشدد باستمرار على أهمية الشراكة والوحدانية في جسد المسيح. ففي أعمال 1: 8، أوصى يسوع تلاميذه قائلًا: "لَكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الأَرْضِ."

تسلط هذه الآية الضوء على الاتساع التدريجي لبشارة الإنجيل، مبتدئًا من النطاق المحلي ومستمرًا حتى يبلغ أقصى الأرض. ومع ذلك، لا يمكن لمجموعة واحدة من المؤمنين بمفردها إتمام هذه الرسالة. فقد

اعتمدت الكنيسة الأولى على شبكات إرسالية، ودعم مالي، وقيادة مشتركة، كما يتضح في خدمة الرسول بولس، الذي تشارك مع كنائس عبر آسيا الصغرى وأوروبا.

وبالمثل، يصف الإصحاح 12 من رسالة كورنثوس الأولى، في الآيات من 12 إلى 27، الكنيسة بأنها جسد واحد ذو أعضاء كثيرة، يقوم كل عضو منها بدور حاسم. وهذا المبدأ لا ينطبق داخل الجماعة المحلية فحسب، بل يمتد أيضًا على نطاق عالمي؛ فكل كنيسة، ومُرسَل، ومؤمن لديه مساهمة فريدة لإتمام الإرسالية العظمى.

وقد تتساءلون لماذا تعد الشراكة العالمية أمرًا حتميًا. فالكنائس توجد في سياقات ثقافية ولغوية وجغرافية متنوعة. بعض الكنائس قوية ماليًا، بينما تمتلك كنائس أخرى طاقات بشرية إرسالية أو جذورًا عميقة في بلدان وثقافات لم تسمع الإنجيل بعد. وقد يتحدث أبناؤها اللغة ذاتها ويمتلكون فهمًا أفضل للشعوب المراد الوصول إليها. ومن خلال الشراكة معًا، تستطيع الكنائس مد نطاق تأثيرها إلى المناطق التي لم تصلها البشارة، لضمان حصول كل أمة وقبيلة وشعب على فرصة نوال الخلاص الكتابي.

على سبيل المثال، إن أي أمة أو مدينة ناطقة بالبرتغالية في أفريقيا ولم تصلها البشارة بعد، قد لا يسهل على كنيسة أمريكا الشمالية الوصول إليها سريعًا. ولكن الكنيسة الخمسينية المتحدة في البرازيل، من خلال لجنتنا العالمية للإرساليات، واللجنة الإقليمية للإرساليات، والمرسلين من البرازيل، تمتلك رؤيةً لإرسال مرسلين ناطقين بالبرتغالية إلى جميع أنحاء العالم الناطق بالبرتغالية.

## التحديات التي تواجه الشراكة العالمية

وعلى الرغم من أن التعاون العالمي أمر حتمي، إلّا أنه لا يخلو من التحديات. ومن بين هذه التحديات ما يلي:

| | |
|---|---|
| **الاختلافات الثقافية** | تعمل الكنائس ضمن أطر ثقافية فريدة، مما قد يؤدي في بعض الأحيان إلى حدوث سوء فهم. |
| **التفاوتات المالية** | تمتلك بعض الكنائس موارد وفيرة، بينما تعاني كنائس أخرى ماديًا، مما قد يؤدي إلى مشكلات محتملة تتعلق بالاتكالية. |
| **الاضطهاد والقيود الحكومية** | تحظر بعض البلدان التأثير الديني الأجنبي، مما يجعل الشراكات أمرًا صعبًا. |

وعلى الرغم من هذه التحديات، يجب على الخمسينيين الرسوليين الحفاظ على التزامهم بالوحدة العالمية. فإن التغلب على هذه العقبات يتطلب تواضعًا، وتواصلًا، وتركيزًا على الرسالة المشتركة لنشر الإنجيل.

ولبناء علاقات عالمية أكثر عمقا وقوة، يمكننا القيام بما يلي:

| | |
|---|---|
| **الصلاة من أجل الكنيسة العالمية** | التضرّع بانتظام لأجل المرسلين، والخدام، والمؤمنين المضطهدين، وقادة الكنائس في جميع أنحاء العالم. |
| **دعم الإرساليات ماليًا** | الاستثمار في برامج الإرساليات ومدارس الكتاب المقدس وجهود تأسيس الكنائس. |
| **الانخراط في التدريب عبر الثقافات** | التعرّف إلى الثقافات المختلفة لتعزيز التعاون. |
| **إيفاد ودعم المرسلين** | تشجيع النفوس على الانخراط في الإرساليات وتقديم الدعم المستمر لها. |
| **استخدام التكنولوجيا من أجل التواصل** | استخدام المنصات الإلكترونية من أجل التدريب والشركة وتبادل الموارد. |

## تشجيع القادة المحليين وإعدادهم

بدلًا من الاعتماد الكلي على المرسلين الأجانب، تساهم الشراكات العالمية في تمكين الرعاة المحليين، والمبشرين، ومؤسسي الكنائس، والمرسلين الإقليميين، والمرسلين المعيّنين من قبل الكنائس الوطنية. فالقادة المحليون يفهمون سياقهم الثقافي على نحو أفضل من الغرباء، وهم أكثر فاعليةً في إيصال الإنجيل إلى شعوبهم.

تساهم الشراكات العالمية في تمكين الكنائس الوطنية والرعاة المحليين من خلال مؤتمرات القيادة (مؤتمر تطوير القيادة الدولي)، والخدمات العالمية للأطفال، والخدمات العالمية للطلاب والحرم الجامعي، والرابطة العالمية للدراسات اللاهوتية.

تمتلك الرابطة العالمية للدراسات اللاهوتية رؤية لتأسيس مدارس للكتاب المقدس في كل أمة بهدف تدريب الرجال والنساء من أجل الامتياز في الخدمة.

يتحدث الطلاب اللغات المتنوعة للبلاد ويقيمون خدامًا قادرين على تأسيس كنائس وتلمذة المؤمنين الجدد في مناطقهم باستخدام لغتهم الأصلية. وفي أجزاء كثيرة من العالم، تخدم الكنائس في مناطق مضروبة بالفقر، والحروب، والكوارث الطبيعية، والاضطهاد. وتتيح الشراكات العالمية تقديم المساعدات الإنسانية، والإرساليات الطبية، ومشروعات التنمية المجتمعية التي تفتح أبوابًا للإنجيل. إن أعمال الرحمة تُظهر محبة المسيح وتخلق فرصًا لنا لمشاركة رسالة الخلاص.

على سبيل المثال، استجابت الكنائس الخمسينية الرسولية للزلازل، والأعاصير، وأزمات اللاجئين بتقديم الطعام، والمأوى، والرعاية الطبية. إن أعمال الرأفة هذه تظهر محبة المسيح وتخلق فرصًا لمشاركة رسالة الخلاص.

## توحيد الرسالة الرسولية

إن الشراكات العالمية، من خلال التطورات التنظيمية مثل المجلس العالمي للكنيسة الخمسينية المتحدة الدولية، تعزز الوحدة العقائدية، والشركة، والمساءلة بين الكنائس. فهي تتيح لنا أن نشجع بعضنا بعضًا في الإيمان، وتضمن بقاء الرسالة سليمةً من جهة الحق الكتابي.

**سلسلة يوم الخمسين كل يوم**

# يوم الخمسين كل يوم و نظرة جديدة إلى الإرسالية العظمى

## تنويه خاص

كان العنوان الأصلي لهذا الدرس: "المعلّم ونظرة جديدة إلى الإرسالية العظمى"، وقد خضع للتعديل لتقديمه هنا في إطار سلسلة "يوم الخمسين كل يوم".

## آية مفتاحية

"فَٱذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ ٱلْأُمَمِ ... .وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ ٱلْأَيَّامِ إِلَى ٱنْقِضَاءِ ٱلدَّهْرِ. آمِينَ" (متى 28: 19-20).

## مقدمة

في كتابه *A Life of Integrity*، يحكي رافي زاكارياس Ravi Zacharias مثلًا بسيطًا يوضّح من خلاله فكرةً مُهمّةً.

يُحكى أن رجلًا غنيًا كان مسافرًا في رحلة طويلة. وكان قد وضع في حقيبته كل ما يملك من مجوهراتٍ ثمينةٍ وأموالٍ وفيرة. لكن لصًا بدأ يتبَعَهُ متظاهرًا بأنَّهُ صديقٌ لهُ، إلا أنَّه في الحقيقة كان يتحين الفرصة ليسرق ثروة هذا الرجل الغني.

لكن الرجل الغني أدرك دوافع هذا اللص ووضع خطة لإفشال مسعاه. فكان في كل ليلة يتوقف عند أحد الفنادق المحلية ويدعو اللص إلى مشاركته الغرفة. وفور دخولهما إلى الغرفة، يقول الرجل الغني: "تفضّل منشفة. اذهب واغتسل قبل أن تنام".

وبينما كان اللص يغتسل، كان الرجل الغني يُخفي كنوزه. وعندما يفرغ اللص من الاغتسال، كان الغني يذهب بدوره ليغتسل، فيستغل اللص الفرصة ليفتّش عن الكنوز كالمسعور. وكان اللص يبحث في أمتعة الغني ويفتش الخزانة والأدراج، وينظر تحت الفراش وبين المراتب، وتحت وسادة الغني. إلا أنَّه لم يكن يجد شيئًا من تلك الكنوز.

وفي نهاية الرحلة، استقلَّ الرجل الغني قطارًا عائداً إلى دياره. وهنا دعا اللص وقال له: "أعلم السبب الذي كنت تتابعني من أجله. كنت تحاول سرقة كنوزي. كنت كل ليلة تبحث في حقائبي وتفتش الخزانة وتقلّب

الأدراج. بحثت تحت سريري وبين المراتب، بل وحتى تحت وسادتي. إلا أنَّ المكان الوحيد الذي لم تفكر في تفتيشه قطّ كان تحت وسادتك! كان الكنز أقرب إليك مما تتخيل!"

الكنوز التي نثمّنها:

1. نمو الكنيسة
2. الصحوة
3. النضج الروحي

هذه الكنوز أقرب إلينا مما نظن. إنها تحت تصرفنا المباشر لكي نستخدمها على الفور.

قال رون ليبي مؤخَّرًا في إحدى عظاته:

- نوسّع الملكوت من خلال التبشير.
- ونثبت الملكوت من خلال التلمذة.

## الفكرة الرئيسيّة

كان لقب المعلم هو اللقب الذي نُودي به الرب يسوع مرارًا إبان خدمته على الأرض. وكان التعليم أحد أولوياته. قال نيقوديموس، "نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ ٱللهِ مُعَلِّمًا" (يوحنا 3: 2). كانت عبارة نيقوديموس شبه صحيحة. فقد كان يسوعُ هو *الله الذي أتى لكي يُعلِّم*. وكان عازمًا على إشباع القلوب الجوعى وكان قادرًا على تحويل أي مكان إلى صف دراسي.

مع ذلك يبدو أحيانًا أن خدمة التعليم تغيب أو تخبو في الكنائس المحلية، إن لم يكن ذلك صحيحاً في الكنيسة بوجه عام. إن تراجع عدد الاجتماعات الأسبوعية وتقليص أوقاتها والتركيز على الجانب الحماسي فيها أدى إلى إهمال التعليم الكتابي أو تجاهله وفي أحيان كثيرة هجرانه تمامًا.

عندما صرتُ مسيحيًا قبل أكثر من 45 عامًا، كان من بين أوائل الأمور التي رصدتها أن التعليم التصقت به سمعة الملل. وإن زار أحد الوعاظ كنيستنا واعتبره الناس مملًا، كانوا يقولون، "لا عجب، إنه معلّم".

يُطلق على الوعاظ الجيدين "ماكينة وعظ" أو "واعظ ناري" وغيرها من الألقاب. وهنا أتساءل عن اللقب الذي يطلقونه على المعلمين الجيدين. ينسى بعض المعلمين أن كلمة الله هي أخبار سارّة، فيعلّمونها على نحو يُخلو من الأخبار أو السرور على حدٍّ سواء.

إن التعليم هو خدمة الصحوة في الكنيسة الرسولية؛ فمن خلال التعليم يحرس القس القطيع من العقائد الضالة. كما أن التعليم يُرسِّخُ (يُثَبِّتُ) القطيع في الحق ويعزز نموه الروحي ونضجه. ونورد هنا بعضًا من المقاطع الكتابيّة التي تؤكد على هذه الحقيقة:

كَيْ لَا نَكُونَ فِي مَا بَعْدُ أَطْفَالًا مُضْطَرِبِينَ وَمَحْمُولِينَ بِكُلِّ رِيحِ تَعْلِيمٍ، بِحِيلَةِ ٱلنَّاسِ، بِمَكْرٍ إِلَى مَكِيدَةِ ٱلضَّلَالِ .بَلْ صَادِقِينَ فِي ٱلْمَحَبَّةِ، نَنْمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَى ذَاكَ ٱلَّذِي هُوَ ٱلرَّأْسُ: ٱلْمَسِيحُ. (أفسس 4: 14-15)

طُوبَى لِلرَّجُلِ ٱلَّذِي لَمْ يَسْلُكْ فِي مَشُورَةِ ٱلْأَشْرَارِ، وَفِي طَرِيقِ ٱلْخُطَاةِ لَمْ يَقِفْ، وَفِي مَجْلِسِ ٱلْمُسْتَهْزِئِينَ لَمْ يَجْلِسْ .لَكِنْ فِي نَامُوسِ ٱلرَّبِّ مَسَرَّتُهُ، وَفِي نَامُوسِهِ يَلْهَجُ نَهَارًا وَلَيْلًا .فَيَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عِنْدَ مَجَارِي ٱلْمِيَاهِ، ٱلَّتِي تُعْطِي ثَمَرَهَا فِي أَوَانِهِ، وَوَرَقُهَا لَا يَذْبُلُ. وَكُلُّ مَا يَصْنَعُهُ يَنْجَحُ. لَيْسَ كَذَلِكَ ٱلْأَشْرَارُ، لَكِنَّهُمْ كَٱلْعُصَافَةِ ٱلَّتِي تُذَرِّيهَا ٱلرِّيحُ. (مزمور 1: 1-4)

لَا يَبْرَحْ سِفْرُ هَذِهِ ٱلشَّرِيعَةِ مِنْ فَمِكَ، بَلْ تَلْهَجُ فِيهِ نَهَارًا وَلَيْلًا، لِكَيْ تَتَحَفَّظَ لِلْعَمَلِ حَسَبَ كُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهِ. لِأَنَّكَ حِينَئِذٍ تُصْلِحُ طَرِيقَكَ وَحِينَئِذٍ تُفْلِحُ. (يشوع 1: 8)

ولذلك، يُعدُّ التعليم والنضج الروحي جزءًا لا يتجزأ من القيم الجوهرية للنمو الروحي في التعليم اللاهوتي، ويجب أن يكونا ركيزتين أساسيتين في كنائسنا المحلية.

لنواجه الحقيقة:

- لا تسعى الأمم إلى تأسيس مدارس للكتاب المقدس لأنها لا تدرك قيمة التعليم والتلمذة.
- لا تعمل الكنائس على تنظيم دورات دراسية للمؤمنين الجدد لأنها لا تدرك قيمة التعليم والتلمذة.
- تخلو الكنائس من فصول مدارس الأحد لأنها لا تدرك قيمة التعليم والتلمذة من المهد إلى اللحد.
- لا يحضر أعضاء الكنيسة مدارس الكتاب المقدس لأنهم لا يدركون قيمة التعلُّم.
- ولا يرسل القساوسة الطلّاب المدعوين من الله إلى مدارس الكتاب المقدس لأنهم لا يدركون قيمة التعليم والتلمذة.

ثمة من نسي وعد الرب أو أهمله أو هجره أو تجاهله: "وَأُعْطِيكُمْ رُعَاةً حَسَبَ قَلْبِي، فَيَرْعَوْنَكُمْ بِٱلْمَعْرِفَةِ وَٱلْفَهْمِ" (إرميا 3: 15).

## الإرسالية العظمى

تُعد الإرسالية العظمى واحدة من أهم النصوص التي وردت في الكتاب المقدس لسببين:

- تُعتبر آخر توجيه شخصي يصدر عن الرب يسوع إلى تلاميذه. كما تحتوي على أوامر الانتشار إلى جميع أتباعه.
- وكذلك هي دعوة خاصة يوجهها الرب يسوع المسيح إلى أتباعه لكي يستغلوا حياتهم على الأرض في تنفيذ عمل مقصود ومحدد.

وعلى ذلك، نعتبر تدريب المُرسَلين وإرسال الرسالة مُكوِّنَين من مكونات رؤيتنا في إطار الجهود الإرسالية العالمية التي تبذلها الكنيسة الخمسينية المتحدة الدولية. وهذان المكونان متجذران بقوة في الإرسالية العظمى، ويحققان رغبتنا في تدريب الأفراد على التعامل مع كلمة الله بفاعلية.

في بشارة متى 28: 19 التي نقرأ فيها عن الإرسالية العظمى، نجد أربعة أفعال:

- اذهبوا
- تلمذوا (علّموا)
- عمّدوا
- علّموا

هل سبق أن انتبهتم إلى الفعل الرئيسي (يقول البعض إنه الفعل الوحيد) في الإرسالية العظمى؟ إنه فعل أمرٍ واجب وجوهري ومُلِحّ بل وبالغُ الأهمية. يوجد افتراض عام من واقع الترجمات المختلفة للكتاب المقدس أن الفعل الرئيسي هو *اذهبوا*.

لكننا نعرف أن اللغة اليونانية التي كُتب بها العهد الجديد تمتلك صيغًا مختلفة للأفعال. وتساعدنا هذه المعرفة على التمييز بين الفعل الرئيسي والأفعال المساعدة في أي جملة. وهكذا يصبح الفعل اليوناني الرئيسي في متى 28: 19 *matheteuo* بمعنى تلمذوا، *didasko* بمعنى علّموا. أي أن العمل الرئيسي بموجب الإرسالية العظمى هو التعليم والتلمذة. وذلك هو جوهر الإرسالية العُظمى.

وبناء عليه، الإرسالية العظمى هي:

تلمذوا
...بالذهاب
...بالعماد
...بالتعليم

وهكذا يمكن قراءة آية الإرسالية العظمى بالشكل التالي:

أيها التلاميذ،
تلمذوا
...وأنتم ذاهبون
...وأنتم تعمّدون
...وأنتم تعلّمون

واستنادًا إلى ما ورد في متى 28: 18-20، بوسعنا استنتاج الصيغة التالية في عملية التلمذة:

**اذهبوا**
**+عمّدوا (بشروا)**
**+علّموا (هذّبوا)**
**=تلمذوا (أتباع ناضجين ليسوع المسيح)**

تُركّز معظم العظات عن الإرسالية العظمى على كلمة *اذهبوا* بدلًا من *علّموا* أو *تلمذوا*. ويبدو أن ما يحظى بتقديرنا هو "الذهاب". ومن المؤكَّد أن الذهاب هو أمرٌ مهم، ومن دونه لا يمكن الوصول إلى جميع الأمم. لكن الذهاب ليس العنصر الأساسي في الإرسالية العظمى. لا يهدف هذا الدرس إلى التقليل من شأن "الذهاب إلى العالم أجمع"، بل يسعى إلى تسليط الضوء على المكون المُهمل من الإرسالية العظمى. إنها ليست مفاضلة بين أمرين؛ بل يجب إتمام الأمرين معاً.

لقد أخبرنا الرب يسوع بما علينا فعله (التلمذة) وكيف نفعله.

- اذهبوا
- عمّدوا
- علّموا

لا يحظى أي مكوّن من تلك المكونات الثلاثة بأهمية تفوق غيره. إن كل واحد منها لازم وضروري لتنفيذ وصية التلمذة؛ إذ يُمثل فِعل "الذهاب" القوة الدافعة للأمر ويستحيل تنفيذ وصية التلمذة من دونه. لكن يجوز أن يذهبوا من دون أن يُتَلمذوا. يستخدم البعض تعبير "حملة عظمى"، بيد أنه لا يمكن اعتبار الحملة عظمى ما لم تنتج تلاميذ.

أتى الرب يسوع وأخبر تلاميذه قائلًا، "دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي ٱلسَّمَاءِ وَعَلَى ٱلْأَرْضِ، فَٱذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ ٱلْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِٱسْمِ ٱلْآبِ وَٱلِٱبْنِ وَٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ ٱلْأَيَّامِ إِلَى ٱنْقِضَاءِ ٱلدَّهْرِ". (متى 28: 18-20).

كان التلميذ في المجتمع اليوناني شخصًا يُخضِع نفسه إلى معلّم موهوب. إذًا التلميذ يؤمن بتعاليم غيره ويمارسها وينخرط في عملية تغيير جذري لحياته.

على الرغم من أن التلميذ هو طالب علم، إلا أنَّ مهمته تتجاوز مجرد اكتساب المعرفة. إنه تابع منضبط يكرّس حياته لاتباع تعاليم سيده. طلب منا يسوع أن نعلّم تلاميذه أن يحفظوا (يطيعوا) كل ما أمرنا به. وإذًا تبدأ التلمذة بالطاعة. (لوقا 6: 46؛ يوحنا 14: 15، 23- 24). يؤكد جورج بارنا أن جوهر الإرسالية العظمى هو التلمذة وليس التبشير. وأنا أرى أنها تنطوي على الاثنين معًا؛ فلا يمكنك أن تهتم بأحدهما وتترك الآخر. بيد أن التركيز ينصب على التلمذة التي يُعدُّ التعليم أفضل السبل لتحقيقها.

لاحظ أن التلاميذ يتكاثرون من خلال تدريب تلاميذ آخرين. وتقدّم الرسالة الثانية إلى تيموثاوس (2: 2) صيغة قريبة جدًا من هذا المفهوم؛ فالإرسالية تمثّل دورةً مستمرة لا تنقطع.

| | |
|---|---|
| علّموهم أن يربحوهم. | " فَأَعَلِّمَ ٱلْأَثَمَةَ طُرُقَكَ، وَٱلْخُطَاةُ إِلَيْكَ يَرْجِعُونَ" (مزمور 51: 13). "وَٱبْتَدَأَ (أبولّس) هَذَا يُجَاهِرُ فِي ٱلْمَجْمَعِ. فَلَمَّا سَمِعَهُ أَكِيلَا وَبِرِيسْكِلَّا أَخَذَاهُ إِلَيْهِمَا، وَشَرَحَا لَهُ طَرِيقَ ٱلرَّبِّ بِأَكْثَرِ تَدْقِيقٍ" (أعمال 18: 26). |
| علّموهم أن يحفظوهم | "رَبِّ ٱلْوَلَدَ فِي طَرِيقِهِ، فَمَتَى شَاخَ أَيْضًا لَا يَحِيدُ عَنْهُ" (أمثال 22: 6). " وَأَمَّا أَنْتَ فَٱثْبُتْ عَلَى مَا تَعَلَّمْتَ وَأَيْقَنْتَ، عَارِفًا مِمَّنْ تَعَلَّمْتَ.وَأَنَّكَ مُنْذُ ٱلطُّفُولِيَّةِ تَعْرِفُ ٱلْكُتُبَ ٱلْمُقَدَّسَةَ... كُلُّ ٱلْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ ٱللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَٱلتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَٱلتَّأْدِيبِ ٱلَّذِي فِي ٱلْبِرِّ، لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ ٱللهِ كَامِلًا، مُتَأَهِّبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ" (2 تيموثاوس 3: 14-17). |
| علّموهم أن يبنوهم | "وَكَأَطْفَالٍ مَوْلُودِينَ ٱلْآنَ، ٱشْتَهُوا ٱللَّبَنَ ٱلْعَقْلِيَّ ٱلْعَدِيمَ ٱلْغِشِّ لِكَيْ تَنْمُوا بِهِ (1 بطرس 2: 2). " إِنْ ثَبَتُّمْ عَلَى ٱلْإِيمَانِ، مُتَأَسِّسِينَ وَرَاسِخِينَ وَغَيْرَ مُنْتَقِلِينَ عَنْ رَجَاءِ ٱلْإِنْجِيلِ، ٱلَّذِي سَمِعْتُمُوهُ، ٱلْمَكْرُوزِ بِهِ فِي كُلِّ ٱلْخَلِيقَةِ ٱلَّتِي تَحْتَ ٱلسَّمَاءِ، ٱلَّذِي صِرْتُ أَنَا بُولُسَ خَادِمًا لَهُ". (كولوسي 1: 23). "وَٱلْآنَ أَسْتَوْدِعُكُمْ يَا إِخْوَتِي لِلهِ وَلِكَلِمَةِ نِعْمَتِهِ، ٱلْقَادِرَةِ أَنْ تَبْنِيَكُمْ وَتُعْطِيَكُمْ مِيرَاثًا مَعَ جَمِيعِ ٱلْمُقَدَّسِينَ" (أعمال 20: 32).<br>"لِأَنَّكُمْ -إِذْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونُوا مُعَلِّمِينَ لِسَبَبِ طُولِ ٱلزَّمَانِ- تَحْتَاجُونَ أَنْ يُعَلِّمَكُمْ أَحَدٌ مَا هِيَ أَرْكَانُ بَدَاءَةِ أَقْوَالِ ٱللهِ، وَصِرْتُمْ مُحْتَاجِينَ إِلَى ٱللَّبَنِ، لَا إِلَى طَعَامٍ قَوِيٍّ .لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَتَنَاوَلُ ٱللَّبَنَ هُوَ عَدِيمُ ٱلْخِبْرَةِ فِي كَلَامِ ٱلْبِرِّ لِأَنَّهُ طِفْلٌ، وَأَمَّا ٱلطَّعَامُ ٱلْقَوِيُّ فَلِلْبَالِغِينَ، ٱلَّذِينَ بِسَبَبِ ٱلتَّمَرُّنِ قَدْ |

| | |
|---|---|
| | صَارَتْ لَهُمُ ٱلْحَوَاسُّ مُدَرَّبَةً عَلَى ٱلتَّمْيِيزِ بَيْنَ ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ". (عبرانيين 5: 12، 14).<br>"فَلَسْتُمْ إِذًا بَعْدُ غُرَبَاءَ وَنُزُلًا، بَلْ رَعِيَّةٌ مَعَ ٱلْقِدِّيسِينَ وَأَهْلِ بَيْتِ ٱللهِ، مَبْنِيِّينَ عَلَى أَسَاسِ ٱلرُّسُلِ وَٱلْأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ ٱلزَّاوِيَةِ، ٱلَّذِي فِيهِ كُلُّ ٱلْبِنَاءِ مُرَكَّبًا مَعًا، يَنْمُو هَيْكَلًا مُقَدَّسًا فِي ٱلرَّبِّ" (أفسس 2: 19-21).<br>إن الكنيسة القائمة على التبشير فقط متسعة جدًا لكنها ليست مرتفعة بالضرورة. أما الكنيسة القائمة على التبشير والتدريب فمتسعة ومرتفعة معًا؛ تصير عملاقة لا يقوى عليها العالم. (وضّح هذه الفكرة على لوح أبيض أو من خلال رسم مصور). |
| علّموهم أن يرسلوهم | "وَمَا سَمِعْتَهُ مِنِّي بِشُهُودٍ كَثِيرِينَ، أَوْدِعْهُ أُنَاسًا أُمَنَاءَ، يَكُونُونَ أَكْفَاءً أَنْ يُعَلِّمُوا آخَرِينَ أَيْضًا" (2 تيموثاوس 2: 2). |

**خاتمة**

تدعو الإرسالية العظمى إلى تلمذة جميع الأمم؛ لا تهدف إلى ضم المؤمنين فقط، بل إلى تلمذتهم. لذلك فإننا لا نكتفي بالتبشير، وإنما نهتم بالتعليم أيضًا.

في كتابه *Evangelism and the Sovereignty of God*، يؤكد جيه آي باكر J. I. Packer، على أن أفضل السبل التي يتمم بها الواعظ خدمته هي من خلال التعليم. ويرى أن تعليم الإنجيل، واختزاله إلى أبسط أساسياته ودراسته نقطة فنقطة، هو المسؤولية الأولى الملقاة على عاتق الواعظ.

عندما كان بولس يكرز بالإنجيل، سواء كان ذلك بصفة رسمية أو غير رسمية، في المجمع أو في الشوارع، لليهود أو للأمم، أمام حشد من الناس أو أمام شخص واحد، كان جوهر ما يفعله هو التعليم: إذ يجذب الانتباه، ويستحوذ على الاهتمام، ويقدّم الحقائق، ويشرح معناها، ويَحلّ المعضلات، ويرد على الاعتراضات، ويبين تأثير هذا التعليم في حياة المستمعين إليه.

ومن هنا يتضح أن مهمة الكارز بالإنجيل الأولى والأهم من وجهة نظر بولس كانت إيصال المعرفة، أي تثبيت كلام الإنجيل في أذهان البشر. كما رأى أن تعليم الحق يمثل النشاط التبشيري الأساسي؛ وبناء عليه كان أسلوب التعليم هو الأسلوب التبشيري الوحيد الصحيح بالنسبة له. (باكر، 48- 49).

ما القاسم المشترك الذي ينبغي أن يجمع بين جميع خدام الإنجيل؟ القدرة على تعليم كلمة الله. تأمل على وجه الخصوص ما ورد في تيموثاوس الأولى 3: 2. معظم ترجمات الكتاب المقدس تقول إن الأسقف أو الراعي لا بد أن يكون "صالحًا للتعليم" أو "قادرًا على التعليم" (كتاب الحياة). وتقول بعض الترجمات الإنجليزية إنه ينبغي أن يمتلك "موهبة التعليم"؛ أو "يحسن التعليم"؛ أو أن يكون "معلمًا". وإذًا مهما كان منظورك إلى الأمر، فإن الله يدعوك إلى أن تكون معلمًا. فماذا تنتظر؟ اذهب وعلّم!

**سلسلة يوم الخمسين كل يوم**

# تلاميذ كل يوم

## آية مفتاحية

"وَكَانُوا يُواظِبُونَ عَلَى تَعْلِيمِ ٱلرُّسُلِ، وَٱلشَّرِكَةِ، وَكَسْرِ ٱلْخُبْزِ، وَٱلصَّلَوَاتِ. وَصَارَ خَوْفٌ فِي كُلِّ نَفْسٍ. وَكَانَتْ عَجَائِبُ وَآيَاتٌ كَثِيرَةٌ تُجْرَى عَلَى أَيْدِي ٱلرُّسُلِ. وَجَمِيعُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا كَانُوا مَعًا، وَكَانَ عِنْدَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مُشْتَرَكًا. وَٱلْأَمْلَاكُ وَٱلْمُقْتَنَيَاتُ كَانُوا يَبِيعُونَهَا وَيَقْسِمُونَهَا بَيْنَ ٱلْجَمِيعِ، كَمَا يَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ ٱحْتِيَاجٌ. وَكَانُوا كُلَّ يَوْمٍ يُواظِبُونَ فِي ٱلْهَيْكَلِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ. وَإِذْ هُمْ يَكْسِرُونَ ٱلْخُبْزَ فِي ٱلْبُيُوتِ، كَانُوا يَتَنَاوَلُونَ ٱلطَّعَامَ بِٱبْتِهَاجٍ وَبَسَاطَةِ قَلْبٍ، مُسَبِّحِينَ ٱللهَ، وَلَهُمْ نِعْمَةٌ لَدَى جَمِيعِ ٱلشَّعْبِ. وَكَانَ ٱلرَّبُّ كُلَّ يَوْمٍ يَضُمُّ إِلَى ٱلْكَنِيسَةِ ٱلَّذِينَ يَخْلُصُونَ" (أعمال 2: 42-47).

## مقدمة

من خلال السعي نحو حصاد مستدام في مجال التلمذة، يمكننا خلق ثقافة التلمذة المقصودة التي تنتج ثمارًا طويلة الأجل لملكوت الله. ولكن أولًا، ينبغي لنا أن نفهم بشكل أعمق المعنى الحقيقيّ لمصطلحي "التلميذ" و"التلمذة".

## تعريف التلميذ

تشير كلمة "تلميذ" كتابيًا إلى المُتَعلّم أو التَّابع أو المُتَدرّب الذي يلتزم بالتعلّم من متلمِذ والسير على خطاه.

يُقدّم الرب يسوع تعريفًا بليغًا لمعنى كلمة تلميذ من خلال المقطع التالي: "فَقَالَ يَسُوعُ لِلْيَهُودِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ: «إِنَّكُمْ إِنْ ثَبَتُّمْ فِي كَلَامِي فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ تَلَامِيذِي، وَتَعْرِفُونَ ٱلْحَقَّ، وَٱلْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ». أَجَابُوهُ: «إِنَّنَا ذُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ، وَلَمْ نُسْتَعْبَدْ لِأَحَدٍ قَطُّ! كَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ: إِنَّكُمْ تَصِيرُونَ أَحْرَارًا؟" (يوحنا 8: 31-33).

التلميذ هو

- من يَتَعلم من يسوع بانتظام وقصد، وينمو ليتشبَّه بالمسيح.
- شخص يُخضِع مشيئته لمشيئة يسوع، فيكتشف هويته وقصده من خلال التعلم عن يسوع ومنه، بينما يشاركه السير في الطريق ذاته جنبًا إلى جنب.
- أكثر من مجرد متعلم أو طالب؛ فالتلميذ يحسب النفقة، ويلتزم التزامًا كاملًا باتباع يسوع.

- هو شخص يتمسك بشكل كامل بتعاليم شخص آخر. وقد دُعي أتباع يسوع "تلاميذ" قبل أن يُدْعَوا "مسيحيين" بوقت طويل (أعمال 11: 26).
- مؤمن حقيقي؛ فالعهد الجديد يساوي بين كون المرء مسيحيًا وكونه تلميذًا. لقد ذُكر مصطلح "مسيحي" ثلاث مرات فقط في العهد الجديد، بينما ذُكر مصطلح "تلميذ" أكثر من ٢٦٠ مرة. اقرأ سفر أعمال الرسل، ستجد أن "تلميذ" كان المصطلح الأكثر استخدامًا لوصف المسيحيين.
- والتلميذ يتبع قيادة روحية في حياته، ولكن في الوقت ذاته هناك شخص آخر يتبعه. وفي كتاب *Follow to Lead: The Journey of a Disciple Maker* يذكر Stan Gleason ستان جليسون أن التلاميذ يُتلمذون آخرين. ويمكنك أن تعرف ما إذا كنت بالحقيقة تلميذًا من خلال الإجابة على هذا السؤال: "مَن هو تلميذُك؟"

قال A. W. Tozer إيه دبليو توزر ذات مرة: "التلمذة الحقيقية هي طاعة يسوع المسيح، والتعلم منه، واتباعه، وفعل ما يأمرك بفعله، وحفظ وصاياه، وإتمام مشيئته. هذا النوع من الأشخاص هو المسيحي، ولا يوجد أي نوع آخر".

## الأهداف الأساسية للتلميذ

في كتابه المُهم *Practicing the Way*، يصرح John Mark Comer جون مارك كومر بأنه يوجد ثلاثة أهداف تدفع التلميذ، وهي:

1. أن يكون مع يسوع،
2. أن يصير مثله، و
3. أن يفعل ما فَعَله.

قال يسوع، "هَلُمَّ وَرَائِي" (مرقس 1: 17). هذه بعض من أهم الكلمات التي قيلت في تاريخ البشرية.

"فَكَذَلِكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لَا يَتْرُكُ جَمِيعَ أَمْوَالِهِ، لَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا" (لوقا 14: 33).

"حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعْنِي" (متى 16: 24).

## سمات التلميذ الكتابي

| | |
|---|---|
| **اتَّبَع يسوع** | ترك حياته القديمة ليتبع يسوع، جسديًا وروحيًا (متى 4: 18-22). |
| **تعلّم من يسوع** | استَمع إلى يسوع وطرح عليه أسئلة (مرقس 1: 1-20). |

| | |
|---|---|
| **تشبّه بيسوع** | سعى إلى التشبّه بسلوك يسوع وشخصيته وخدمته (يوحنا 13: 34-35). |
| **غيّره يسوع** | تغيّر بفضل تعاليم يسوع وحضوره. وقد أدى هذا إلى تغيير حياته وقيمه وأولوياته (رومية 12: 1-2). |

"فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ ٱللهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ ٱللهِ، عِبَادَتَكُمُ ٱلْعَقْلِيَّةَ .وَلَا **تُشَاكِلُوا** هَذَا ٱلدَّهْرَ، بَلْ **تَغَيَّرُوا** عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ ٱللهِ: ٱلصَّالِحَةُ ٱلْمَرْضِيَّةُ ٱلْكَامِلَةُ" (رومية 12: 1-2، الخط السميك من عندي). هل لاحظتم الخيارين المطروحين في رومية 12: 2؟ إما أن يشاكل الإنسان هذا الدهر أو يتغير. فأي واحد منهما قد اخترت؟

## إثبات التلمذة وتحسينها

"بِهَذَا يَتَمَجَّدُ أَبِي: أَنْ تَأْتُوا بِثَمَرٍ كَثِيرٍ فَتَكُونُونَ تَلَامِيذِي" (يوحنا 15: 8). يثبت المرء أنه تابع ليسوع المسيح وتلميذ له بأن يأتي بثمر كثير. ولكن ماذا يعني أن يُثمر التلميذ؟

أولًا، إن الإتيان بثمر كثير وإثبات التلمذة أمران مترابطان؛ إذ لا يمكن الفصل بين هاتين العمليتين، لذا سنناقشهما معًا. فالإتيان بثمر هو علامة التلميذ الحقيقي، وهو يختزل في طياته مختلف السمات والأفعال الروحية.

"إن التشكُّل على صورة يسوع عملية طويلة وبطيئة، وليس حدثًا يقع لمرة واحدة. فالأمر لا يحدث كما لو أنَّ صاعقة برق تنزل من السماء. فالنمو الروحي يشبه النمو الجسدي، فهو أمر تدريجيّ، ويحدث على مدار الحياة بمعدل تراكمي، وفي بعض الأحيان بمعدل غير محسوس. نعم، نحن نختبر فترات من التغيير الكبير مثل الولادة أو طفرة النمو في سن المراهقة، ولكن نقاط التحول الرئيسية تلك هي الاستثناء وليست القاعدة. وكما يكرّر جيمس هوستن James Houston، الأستاذ في كلية ريجنت: "التشكيل الروحي هو الأبطأ بين جميع الحركات البشرية" (كومر، *Practicing the Way*، 73).

يتضمن تلاميذ في كل يوم السعي إلى:

| | |
|---|---|
| عيش حياة متغيرة | أفسس 4: 22-24؛ رومية 12: 1-2 |
| إظهار ثمر الروح | غلاطية 5: 22-23 |
| طاعة وصايا المسيح وكلمته | يوحنا 14: 21، 23؛ فيليبي 2: 12 |
| إظهار المحبة للآخرين | يوحنا 13: 34-35 |
| مساعدة الآخرين على المجيء إلى الله | متى 28: 19-20 |
| إظهار مجد الله | كورنثوس الثانية 3: 18 |
| البقاء أمينًا والصبر إلى المنتهى | متى 10: 22 |
| الإتيان بثمر | يوحنا 15: 5-8 |

| | |
|---|---|
| الثبات في المسيح | يوحنا 8: 31-32؛ 15: 4-5 |
| اتباع مثال يسوع | يوحنا 13: 15؛ متى 16: 24 |
| عيش حياة خدمة وتضحية | رومية 12: 1-2؛ 1 بطرس 2: 21 |
| تلمذة الآخرين | متى 28: 19-20 |
| الاختباء في المسيح | كولوسي 3: 3 |
| التشكل على صورة يسوع المسيح | كولوسي 3: 1-4 |
| الصيرورة مثل المعلم | لوقا 6: 40 |
| الخضوع ليسوع | لوقا 14: 26-27؛ 9: 23-24 |
| عيش حياة مكرسة ومقدسة | رومية 12: 1؛ لاويين 20: 7 |
| السلوك بالروح | غلاطية 5: 16، 24 |
| الثبات في الكلمة | يوحنا 8: 31-32؛ أعمال 2: 42-47 |
| عيش حياة من القداسة والتقوى | تيموثاوس الثانية 3: 12؛ 1 بطرس 1: 14-16 |
| حمل نير يسوع والتعلم منه | متى 11: 28-30 |
| خدمة الآخرين | يوحنا 13: 15 |
| مشاركة الحق | تيموثاوس الثانية 2: 1-2 |
| بلوغ الكمال في المسيح | كولوسي 1: 28-29 |
| التشدد والشجاعة | يشوع 1: 5-7، 9 |
| الثقة بيسوع | يوحنا 14: 1؛ أمثال 3: 5-6 |
| ترك أعمال الجسد | غلاطية 5: 19-21، عبرانيين 3: 12-14 |
| الالتزام الراسخ بالإيمان وبالممارسات أو التدريبات الروحية | لوقا 9: 23، 62؛ 14: 27 |
| المثابرة واحتمال المشقات والتجارب والامتحانات من دون استسلام | رومية 5: 3-4؛ يعقوب 1: 2-4؛ كورنثوس الأولى 9: 24؛ 10: 13؛ عبرانيين 12: 1-2؛ إشعياء 40: 31؛ لوقا 18: 1-8؛ تسالونيكي الثانية 2: 15 |
| رفض التشتت الفكري أو الانصياع للمغريات | كورنثوس الأولى 7: 35؛ لوقا 21: 34-36 |
| الأمانة في الولاء والتكريس لله | كورنثوس الأولى 4: 2؛ 9: 27؛ أمثال 20: 6 |
| التسلح بسلاح الله الكامل، والثبات بعد إتمام كل شيء | أفسس 6: 13-18؛ أمثال 28: 1؛ بطرس الأولى 5: 8-9 |
| أسر كل فكر | كورنثوس الثانية 10: 5؛ فيلبي 4: 8-9؛ كولوسي 3: 2 |
| جهاد الإيمان الحسن | تيموثاوس الأولى 6: 12؛ تيموثاوس الثانية 4: 7؛ عبرانيين 12: 1 |
| خوض غمار الحرب الروحية | أفسس 6: 11-18؛ كورنثوس الثانية 10: 4-5؛ متى 16: 18-19؛ يوحنا 10: 10؛ لوقا 10: 17-20 |

**الحصاد المستدام والتلميذ**

في سياق التلمذة، يمكن أن يكون الحصاد المستدام استعارة قوية لوصف الثمار والنتائج طويلة الأجل الناتجة عن جهود التلمذة المقصودة. وإليك تفصيل لما قد يعنيه الحصاد المستدام في التلمذة:

| | |
|---|---|
| **مُستدام** | يوحي هذا المصطلح بأن عملية التلمذة مُصمّمة لتكون مستمرة، وذاتية الاستدامة، وقابلة للتكيف مع الظروف المتغيرة. فهي ليست حدثًا يقع لمرة واحدة أو برنامجًا قصير الأجل، بل هي بالأحرى رحلة متواصلة من النمو والتطور.<br>الاستدامة تعني الحماية من الاستنزاف أو التلف الدائم. وعندما يتعلق الأمر بالتلمذة المستدامة، فإن هذا لا يعني مجرد اجتذاب الناس إلى الكنيسة، بل الحفاظ عليهم داخلها بمجرد وصولهم إليها. |
| **حصاد** | يمثل هذا المصطلح الثمار والنتائج الفعالة لجهود التلمذة، حيث يتغير الأفراد بقوة الإنجيل ويتحولون إلى تلاميذ ناضجين ومثمرين ليسوع. فالحصاد لا يقتصر فقط على النمو العددي، بل يتعلق بنوعية التلاميذ الذين تتم تلمذتهم، أي شخصيتهم، وإيمانهم، وطاعتهم. |

من الناحية العملية، ربما يبدو الحصاد المستدام في التلمذة على النحو الآتي:

1. عملية تلمذة مصممة بعناية وبقصد أن تكون قابلة للتكرار، حيث يكون كل تلميذ جديد مؤهلًا ومجهّزًا لتلمذة الآخرين.
2. التركيز على العلاقات طويلة الأجل والإرشاد الروحي، بدلًا من البرامج أو الفعاليات قصيرة الأجل.
3. التأكيد على التشكُّل الروحي، وتطوير الشخصية، والطاعة لكلمة الله.
4. الالتزام بالتعلّم المستمر، والنمو، والتقييم، مع وجود استعدادٍ لتعديل استراتيجيات التلمذة وتحسينها.
5. الاحتفال بثمر التلمذة، بما يشمل تغيير النفوس، ونمو مجتمعات الإيمان، واتساع ملكوت الله.

من خلال السعي نحو حصاد مستدام في مجال التلمذة، يمكن للكنائس وقادة الخدمة صياغة ثقافة من التلمذة المقصودة تُثمر نتائج طويلة الأجل لملكوت الله. وتشير التقديرات إلى أن أكثر من 80 بالمئة من التبشير في الكنيسة الأولى قد تم على أيدي مسيحيين عاديين.

انطلاقًا من سنوات من الخبرة الرعوية والقيادية، يوضح ستان جليسون Stan O. Gleason أنه لكي تحقق الكنيسة دعوتها ومصيرها في الوصول إلى العالم، لا بد لها أن تعيش أسلوب حياة يقوم على التلمذة (جليسون، *Follow to Lead*، 19). غير أن المنظور الغربي القائم على ثنائية الذنب والبراءة والنزعة الفردية يعارض هذا المنهج الكتابي في تلمذة الآخرين. ويستفيض جليسون في شرح هذا المفهوم في فصول لاحقة، مؤكدًا أن أسلوب الحياة الحقيقي للتلمذة الكتابية يجب أن يتمثل بنموذج حياة يسوع؛ ليس بهدف جمع حشود غفيرة، بل للتأثير في جيل بأكمله عبر الوصول إلى أشخاص قليلين فقط من خلال العلاقات الشخصية اليومية. إن إعطاء الأولوية للقواعد القياسية والثقافية لتحقيق النجاح الفردي في إطار عيش الحلم الأمريكي، لا يترك سوى وقت قليل جدًا لبناء الأُلفة اليومية المقصودة واللازمة لنجاح التلمذة. وبالمقابل، فإن الثقافة الشرقية القائمة على ثنائية الكرامة والخزي والنزعة الجماعية غالبًا ما تمنع الأفراد من الانفصال عن التقاليد الدينية الموروثة، خوفًا من جلب العار على عائلاتهم ومجتمعاتهم. وبصرف النظر عن الخلفية الثقافية، فإن الإقدام بإيمان قائم على الطاعة، كما فعل أبرام، تلبية لدعوة الله، لا يزال يخلق توترًا عائليًا وثقافيًا، ويتطلب المخاطرة

بكل شيء من أجل نوال الخلاص والمكافأة الروحية ( Emily Minchey, "Abraham's Obedient
.(Faith: For the Church Today"

## خاتمة

إن التلميذ المُدرّب جيدًا والملتزم التزامًا كاملًا يمكنه العيش في ثقافة غريبة معادية من دون الاستسلام لتلك الثقافة، لأن ذهنه يتأمَّل في عالم آخر. وتقول ترنيمة غرب أفريقية: "إن عيني على عالم آخر، مُخلّصي ذهب ليعدّ لي مكانًا، إن عيني على عالم آخر". يجب أن نكون متمسكين بفكر الملكوت وأن نكون موجّهين بفكر سماوي.

قال ديفيد واتسون ذات مرة: "لو كنا مستعدين لتعلم معنى التلمذة الحقيقية وأن نصير تلاميذ بالفعل، لشهدت الكنيسة في الغرب تحوّلًا جذريًّا، ولأصبح الأثر الناتج عن ذلك على المجتمع مذهلًا". وما ينطبق على الغرب ينطبق أيضًا على أجزاء كثيرة أخرى من العالم.

أوضح ستان جليسون أنه لكي تحقق الكنيسة دعوتها ومصيرها في الوصول إلى العالم، لا بد لها أن تعيش أسلوب حياة يقوم على التلمذة. ويتمثل أسلوب الحياة هذا بنموذج حياة يسوع؛ ليس بهدف جمع حشود غفيرة، بل للتأثير في جيل بأكمله عبر الوصول إلى أشخاص قليلين فقط من خلال العلاقات الشخصية اليومية. إن إعطاء الأولوية للقواعد القياسية والثقافية لتحقيق النجاح الفردي لا يترك سوى وقت قليل جدًا لبناء الأُلفة اليومية المقصودة واللازمة لنجاح التلمذة؛ ومن ثم، فإن المنظور الغربي القائم على ثنائية (الذنب والبراءة) والنزعة الفردية يعارض هذا المنهج الكتابي في تلمذة الآخرين. وبالمقابل من ذلك، فإن الثقافة الشرقية القائمة على ثنائية (الكرامة والخزي) والنزعة الجماعية غالبًا ما تمنع الأفراد من الانفصال عن التقاليد الدينية الموروثة، خوفًا من جلب العار على عائلاتهم ومجتمعاتهم. ولكن، وأيًا كانت الخلفية الثقافية، فإن الإقدام بإيمان قائم على الطاعة، كما فعل أبرام، تلبية لدعوة الله، لا يزال يخلق توترًا عائليًا وثقافيًا، ويتطلب المخاطرة بكل شيء من أجل نوال الخلاص والمكافأة الروحية.

دعونا نختم هذا الدرس بصلاة بسيطة. "أيها الرب يسوع، بوصفنا تلاميذًا عالميين، ساعدنا على التكاثر من خلال إرشاد الآخرين وتلمذة آخرين. ليتنا نجسد محبتك دائمًا ونتوافق مع كلمتك. ليتنا نتقدم بقوة الروح القدس. ليت حياتنا تعكس نعمتك، وحنانك، وحقك. مكنّا من الشراكة معك لتغيير المجتمعات في جميع أنحاء العالم. واجعلنا نسلك في طاعة، واتضاع، واتكال كامل عليك، متلمذين في كل يوم من جميع الأمم. باسم يسوع، آمين!"

**سلسلة يوم الخمسين كل يوم**

# التبشير والتعليم والتفاعل عبر الوسائط الرقمية

## آية مفتاحية

فَقَالَ لَهُ ٱلرَّبُّ: «مَا هَذِهِ فِي يَدِكَ؟» فَقَالَ: «عَصًا». (خروج 4: 2)

مُبَارَكٌ ٱلرَّبُّ صَخْرَتِي، ٱلَّذِي يُعَلِّمُ يَدَيَّ ٱلْقِتَالَ وَأَصَابِعِي ٱلْحَرْبَ. (مزمور 144: 1)

## طريقة الاستخدام / الهدف من الدرس

يأتي هذا الدرس ضمن سلسلة "يوم الخمسين كل يوم" التي وضعتها الرابطة العالمية للدراسات اللاهوتية بالتعاون والشراكة مع الإرساليات العالمية Global Missions في الكنيسة الخمسينية المتحدة الدولية بما يتماشى مع رؤيتها ورسالتها. ورغم أن هذا الدرس مخصص للاستخدام وفق الطرق التالية، لكنه بالتأكيد لا يقتصر عليها أو يُقيَّد بها. وقد أُدرجت الأهداف التعليمية في المواضع المناسبة.

- **برنامج تنمية هيئة التدريس في الرابطة العالمية للدراسات اللاهوتية.** تزويد أعضاء هيئة التدريس بفهم تام للتبشير والتعليم والتفاعل عبر الوسائط الرقمية. فمن خلال استعراض المفاهيم الأساسية، ومناقشة أفضل الممارسات، وتصميم الخطط الرقمية، سيتم تجهيز الهيئتين التدريسية والإدارية في مدارس الكتاب المقدس لدمج التكنولوجيا الرقمية بفاعلية في أنشطة التدريس، والبحث العلمي، والإدارة، والترويج، والخدمة التي يتصديان لها.

- **برنامج البكالوريوس في الرابطة العالمية للدراسات اللاهوتية.** سيُدرج هذا الدرس، بما يشمله من قصص وتدريبات متنوعة، ضمن دورة دراسية اختيارية بعنوان "دراسات/سلسلة يوم الخمسين كل يوم". وسيكون هذا جزءًا من دورة من أربع وعشرين ساعة دراسية. كما يمكن أيضًا إدراج هذا الدرس في دورات التبشير بمدارس الكتاب المقدس، لكن بالاستعانة بنسخة مختصرة ومبسطة مستمدة من هذا الدرس والمادة العلمية المتقدمة والموسّعة.

- **تطوير القيادة.** هذا الدرس وورشة العمل مصممان لتزويد الرعاة وقادة الكنيسة بالمعرفة والمهارات والاستراتيجيات التي يحتاجون إليها لكي يدمجوا التبشير والتعليم والتفاعل عبر الوسائط الرقمية بفاعلية في ممارساتهم الخدمية. وهكذا من خلال استكشاف المفاهيم الأساسية، ومناقشة أفضل الممارسات، وتطوير خطة للخدمة الرقمية، سيتمكن المشاركون من إعداد موارد قيادية يمكن توظيفها في الأدوات والمنصات الرقمية.

- **الفضاء التعليمي العالمي وخدمة الطلبة.** تزويد طلبة المرحلتين الثانوية والجامعية، وخدمات الطلبة، بالمعرفة والمهارات والاستراتيجيات اللازمة للدمج الفعال للتبشير والتعليم والتفاعل عبر الوسائط الرقمية في ممارسات الخدمة في فضائهم التعليمي.

- **برنامج تجديد** (مدرسة الإرساليات). تزويد المُرسَلين والممثلين بالمعرفة والمهارات والاستراتيجيات اللازمة للدمج الفعال للتبشير والتعليم والتفاعل عبر الوسائط الرقمية في خدماتهم. علاوة على ذلك سرعة صياغة أفكار التفاعل والتبشير عبر الوسائط الرقمية وإعطاء الأولوية لها شريطة أن تكون مرتبطة بثقافة بلد أو منطقة محددة وقابلة للتطبيق فيها.

- **المُرسلون العالميون والإقليميون في الكنيسة الخمسينية المتحدة الدولية.** يماثل المذكور أعلاه في برنامج **تجديد.**

- **المجلس العالمي** (الأعضاء) **والمجلس العالمي التنفيذي** (المندوبين) في الكنيسة الخمسينية المتحدة الدولية. نرجو أن تكون مواد هذا الدرس قابلة للاستخدام من قبل أعضاء تلك المجالس ومندوبيها والمناطق التي يمثلونها.

- **المؤتمرات الإقليمية والإقليمية الفرعية، والقيادات من المستوى الأول، ومنسّقي المناطق والمجالس الوطنية.** مساعدة القيادات الإقليمية، والإقليمية الفرعية، والوطنية، والمحلية على استكشاف دور التكنولوجيا الرقمية في النهوض برسالة الكنيسة، وتطوير استراتيجيات فعالة للتبشير والتعليم والتفاعل عبر الوسائط الرقمية. فمن خلال النظر في المبادئ والاستراتيجيات والشراكات الأساسية، يمكن لمختلف المجالس والقيادات تقديم الرؤية والتوجيه لجهود الخدمة الرقمية في الكنيسة.

- **الإرساليات قصيرة الأجل**. يمكن اختصار مادة الدرس وتعديلها للتدريس والنقاش في برامجنا المتنوعة للإرساليات قصيرة الأجل، والتي تشمل على سبيل المثال لا الحصر: برنامج الخطوات التالية (Next Steps)، وبرنامج أبوسيللو (Apostello)، ومركز روبرت كيه. رودنبوش للتدريب العالمي، وبرامج التدريب العالمية والإقليمية، ومركز بوابة المرسل (Missionary Gateway Center).

- **الإرساليات في أمريكا الشمالية.** نُقدّر كثيراً تعاوننا مع إرساليات أمريكا الشمالية ومختلف المناطق والكنائس المحلية في سبيل تحقيق رؤية الوصول إلى مليون تلميذ عالميًا والحفاظ عليها. وتحدونا الرغبة في تعديل هذا الدرس وهذه المادة العلمية لتكون صالحة لاستخدامهم أيضًا.

## مقدمة

في الكنيسة الأولى، وفّرت شبكة الطرق الرومانية مسارًا سريعًا استراتيجيًا لنشر الإنجيل؛ إذ وفرت هذه الشبكة الواسعة، التي تمتد لأكثر من 250 ألف ميل، السفر الآمن لبولس والمرسلين الآخرين. مما سهّل انتشار رسالة الخلاص (رومية 10: 15). لقد مدّت الطرق جسورًا بين جماعات المؤمنين، وحملت المراسلات بينهم، فضلًا عن تحفيزها لبناء المجتمعات المسيحية. ومهدت السبيل من أجل إعلان خبر المسيح،

وتوصيل الإنجيل من مدينة إلى مدينة ومن نفس إلى أخرى. وكما ضاعفت الطباعة لاحقًا الاطلاع على الكتاب المقدس، سرّعت تلك الطرق من وتيرة وصول رسالة الفداء إلى أنحاء العالم المعروف آنذاك.

شكّلت الطباعة نقلة نوعية، إذ نقلت المعرفة إلى الناس؛ فأطلقت شرارة نهضة في القراءة والكتابة، مما سمح لعامة الشعب بالاطلاع على محتوىً كان حكرًا على النخبة يومًا ما. كما أحدثت ثورة في القراءة، وأعادت صياغة التفكير، وأعادت تعريف الواقع. والأهم من ذلك كله، أنها جعلت الأسفار المقدسة في متناول الجميع، مما سرع من انتشار كلمة الله (مزمور 119: 105). فقبل اختراعها، كانت الكتب نادرة، والمعرفة مقيّدة، والنمو الروحي بطيئًا. لقد أشعلت الطباعة ثورة في تبادل المعلومات، فأنارت العقول وجهزت القلوب. ولم تعد القدرة على التفاعل مع الحق امتيازًا للبعض؛ بل أصبحت إمكانية متاحة للجميع.

إن الطرق الرومانية في عصرنا الحالي هي طرق رقمية: الإنترنت، والهواتف الذكية، ووسائل التواصل الاجتماعي (وغيرها من المنصات الإعلامية). ومع وجود أكثر من 5.35 مليار مستخدم للإنترنت في عام 2025، فإن التواصل عبر الإنترنت يمثل فرصة غير مسبوقة للتبشير والتلمذة (مرقس 16: 15). لقد دفع آخرون تكاليف إنشاء هذه الطرق الرقمية السريعة؛ والآن، يجب على المؤمنين أن يسلكوها حاملين الحق. وبينما تظل المهمة ثابتة لا تتغير، فإن الوسائل قد تعددت. فهل سنسلك هذه الطرق الجديدة ونحمل الإنجيل إلى كل شاشة وكل نفس؟

## الأساس الكتابي للتبشير والتعليم والتفاعل عبر الوسائط الرقمية

وإذا قررنا تبني لاهوت التبشير والتفاعل الرقمي، تصبح الخطوة المنطقية الأولى هي التحقق من الأساس والسند الكتابي، أو الدعم الذي تقدمه الكلمة المقدسة لاستخدام التفاعل والتبشير عبر الوسائط الرقمية. ونجد ذلك في أقوال يسوع:

1. "ٱذْهَبُوا إِلَى ٱلْعَالَمِ أَجْمَعَ وَٱكْرِزُوا بِٱلْإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا" (مرقس 16: 15). من أجل تحقيق الإرسالية العظمى، يمكن أن تساعدنا المنصات الرقمية على الوصول إلى جمهور عالمي.

2. "مَاذَا تَظُنُّونَ؟ إِنْ كَانَ لِإِنْسَانٍ مِئَةُ خَرُوفٍ، وَضَلَّ وَاحِدٌ مِنْهَا، أَفَلَا يَتْرُكُ ٱلتِّسْعَةَ وَٱلتِّسْعِينَ عَلَى ٱلْجِبَالِ وَيَذْهَبُ يَطْلُبُ ٱلضَّالَّ؟ (متى 18: 12). اتركوا التسعة والتسعين وابحثوا عن الخروف الضال. ويمكن أن يساعدنا التبشير والتفاعل عبر الوسائط الرقمية على الوصول إلى الضالين الذين لا يمكن الوصول إليهم بالطرق التقليدية.

3. "ٱلْحَصَادُ كَثِيرٌ وَلَكِنَّ ٱلْفَعَلَةَ قَلِيلُونَ. فَٱطْلُبُوا مِنْ رَبِّ ٱلْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ فَعَلَةً إِلَى حَصَادِهِ" (متى 9: 37-38). يمكن للتبشير عبر الوسائط الرقمية أن يحفّز المزيد من الفعلة ويُجنّدهم من أجل الحصاد الكبير.

4. "أَنْتُمْ نُورُ ٱلْعَالَمِ. لَا يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَلٍ، وَلَا يُوقِدُونَ سِرَاجًا وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ ٱلْمِكْيَالِ، بَلْ عَلَى ٱلْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ ٱلَّذِينَ فِي ٱلْبَيْتِ فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ ٱلنَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ ٱلْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ" (متى 5: 14-16). يمكن للمنصات الرقمية

مساعدتنا لكي يضيء نورنا ويصل إلى المزيد من الناس وتقديم كلمة الله لهم. (انظر أيضًا فيليبي 2: 14-16).

"صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ، لِأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْمًا. وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لِأَجْلِ ٱلْإِنْجِيلِ، لِأَكُونَ شَرِيكًا فِيهِ" (كورنثوس الأولى 9: 22-23). ونحن نبشّر مستخدمين كل طريقة ممكنة.

"ٱلرَّبُّ يُعْطِي كَلِمَةً. ٱلْمُبَشِّرَاتُ بِهَا جُنْدٌ كَثِيرٌ" (مزمور 68: 11). "أَخْبِرُوا فِي ٱلشُّعُوبِ بِأَعْمَالِهِ...حَدِّثُوا بَيْنَ ٱلْأُمَمِ بِمَجْدِهِ"
(أخبار أيام الأولى 16: 8-9، مزمور 96: 2-3).

"وَٱنْتَشَرَتْ كَلِمَةُ ٱلرَّبِّ فِي كُلِّ ٱلْكُورَةِ" (أعمال 13: 49).

"لَكِنَّنِي أَقُولُ: أَلَعَلَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا؟ بَلَى! «إِلَى جَمِيعِ ٱلْأَرْضِ خَرَجَ صَوْتُهُمْ، وَإِلَى أَقَاصِي ٱلْمَسْكُونَةِ أَقْوَالُهُمْ»" (رومية 10: 18).

لقد أحدثت شبكة الإنترنت ثورة في طريقة تواصلنا؛ إذ يقول (أندرو فينغ ونيك وو) في مقالتهما بعنوان "الاستراتيجيات الرقمية للتعاون" المنشورة في مجلة EMQ: Missions Tech لشهور يوليو - سبتمبر 2023، المجلد 59، العدد 3: "لقد غيّرت شبكة الإنترنت طريقة استهلاكنا للمعلومات وتواصلنا مع العالم، وبات الوصول إليه أسهل من أي وقت مضى". إن جزءًا كبيرًا من عالمنا المعاصر موجود على الإنترنت. وحتى في المناطق التي تفرض في الوقت الحالي قيودًا على الهواتف الذكية وتحد من الوصول إلى شبكة الإنترنت، فإن الظروف تتغير، ويمكن لعجلة التقدم أن تدور وتتحول سريعًا.

فيما يتعلق بالتعليم عن بُعد أو المبادرات التعليمية التي تستخدم الهواتف المحمولة، ذكر أحد الممثلين التعليميين الإقليميين أنه في حال تطبيق هذا النوع من التعليم، فإن عددًا قليلًا جدًا من الرعاة في بلده سيكونون قادرين على الاستفادة من التعليم الكتابي عبر الإنترنت والوسائط الرقمية، نظرًا لأن قلة قليلة منهم يمتلكون هواتف محمولة. ولكن بعد مرور بضع سنوات فقط، أفاد الممثل الإقليمي نفسه أنه في حال توفّر مثل هذه الإمكانية التعليمية، فإن معظم الرعاة في منطقته يمكنهم الاستفادة منها. فما الذي تغيّر؟ لقد تحركت عجلة التطور الرقمي والتكنولوجي بسرعة فائقة.

## الجائحة وخدمة ما بعدها

ما الدروس التي يمكن أن نستخلصها من جائحة كوفيد 19 فيما يتعلق بالتبشير والتعليم والتفاعل عبر الوسائط الرقمية؟

لقد أحدثت جائحة كوفيد 19 ثورة في الحضور الكنسي على الإنترنت وساهمت في تعزيزه بعدما أجبرت الكثير من الكنائس على سرعة التأقلم مع المنصات الإلكترونية لإتمام خدمات العبادة والكرازة والتواصل.

وفي ظل القيود التي فُرضت على التجمعات البشرية، لجأت الكنائس إلى وسائل التواصل الاجتماعي والبث الحي والمجتمعات الإلكترونية لتتفاعل مع أعضائها وتصل إلى أشخاص جدد. وقد أدى ذلك إلى تعزيز

التفاعل على الإنترنت وسجلت كنائس كثيرة ارتفاعًا في نسبة حضور المؤمنين ومعدلات مشاركتهم عبر الإنترنت فاقت مثيلاتها في ظل الحضور الشخصي.

أدت الجائحة إلى ظهور اجتماعات صلاة افتراضية، ومجموعات صغيرة عبر الإنترنت، ودراسات للكتاب المقدس تعتمد على وسائل التواصل الاجتماعي. وقد ساعدت هذه الابتكارات الكنائس على البقاء على اتصال مع أعضائها والوصول إلى أشخاص جدد؛ كما مكنتها من الوصول إلى جمهور أوسع وتعزيز قدرة الجميع على الاستفادة من خدماتها. فقد استطاعت الوصول إلى الأفراد الذين عجزوا من الحضور شخصيًا بسبب موقعهم الجغرافي، أو صعوبات التنقل، أو غيرها من العوائق. كما تم تطوير أدوات ومصادر رقمية للتلمذة، شملت دراسات كتابية وتأملات روحية عبر الإنترنت؛ إذ استغلت الكنائس المنصات الإلكترونية لنشر الإنجيل وخدمة رعاياها.

ورغم أن التحول نحو التواصل الرقمي الذي فرضته الجائحة قد تراجع، لكنه في جوانب معينة وُجد ليبقى ويستمر. وبينما ينتقل العالم من قيود الجائحة ليضع الخدمة الشخصية المباشرة على رأس الأولويات، يمكننا الاستمرار في توسيع حضورنا عبر الإنترنت؛ إذ يمكن الحفاظ على الممارسات، والمنصات، والمبادئ المحورية، وإدامتها. كما يمكننا استغلال المنصات الإلكترونية للوصول إلى جمهور عالمي أوسع، وإلى أولئك الذين ربما لا يتوفر لهم وصول مباشر للخدمة الشخصية المباشرة. لذا، يجب أن نسعى إلى دمج أفضل ما في التواصل والخدمة، سواء عبر الإنترنت أو على أرض الواقع.

## أبحاث واقتباسات من مؤلفين يعملون في مجال التبشير والتعليم والتفاعل عبر الوسائط الرقمية

صرح أندرو فينغ Andrew Feng، رئيس التحرير العام لبحث *حالة التقنيات الرقمية من أجل الإرسالية العظمى The State of Digital Technologies for the Great Commission*، قائلًا: "يعيش أتباع المسيح والمنظمات الإرسالية أوقات حافلة بالابتكار؛ إذ بات من الممكن الآن دفع الإرسالية العظمى بوتيرة أسرع من أي وقت مضى". (3)

يوفر العالم الرقمي فرصًا متعددة لمشاركة الإنجيل وإشراك الناس في نشاط التلمذة، إذ إن الكثيرين جوعى روحيًا ويبحثون عن الشبع في الله. على سبيل المثال، أظهر بحث بسيط على الإنترنت عن صفحات تحمل كلمة "الله"، 410 آلاف نتيجة، بينما أسفر البحث عن كلمة "المسيح" عما يقرب من 146 ألف نتيجة (فينغ 6).

بحلول شهر يناير من عام 2022، أصبح 62.5% من سكان العالم يستخدمون الإنترنت، وينمو هذا العدد بمعدل يقارب 600 ألف مستخدم جديد يوميًا. إن التأثير المحتمل لهذا النمو المتسارع هائل، لا سيما بين مجموعات الشعوب التي لم تصل إليها بشارة الإنجيل.

تشمل اللغات الأكثر شيوعًا على الإنترنت الإنجليزية، والصينية، والإسبانية، والعربية، والبرتغالية، والإندونيسية، والفرنسية، وغيرها. ولتحقيق تواصل وربط فعالين مع هذا الجمهور المتنوع، من المهم مراقبة التكنولوجيات التي تستخدمها المجموعات السكانية المختلفة، وتحديد الأساليب الأكثر ملاءمة للتبشير والتشكّل الروحي.

كما ذُكر سابقًا: "لن تصلح تكنولوجيا واحدة للجميع؛ فكل تكنولوجيا، ولغة، ومجموعة سكانية تتطلب أسلوبًا يتناسب مع سياقها واحتياجاتها الشخصية".

"يمكن أن يقود التبشير الرقمي إلى تلمذة رقمية، والذي قد تتضمن مكالمات صوتية ومرئية لبناء علاقات أعمق... إن التكنولوجيا، المدعومة بالابتكار والتعاون، تُعد أمرًا حاسمًا لمستقبل الإرساليات" (فينغ، 12-13).

"قَالَ لَهُ ٱلرَّبُّ: «مَا هَذِهِ فِي يَدِكَ؟» فَقَالَ: «عَصًا»" (خروج 4: 2-5). "كان موسى يحمل عصا الراعي في يده، أما نحن فإننا نحمل بين أيدينا هواتف ذكية أو لوحات مفاتيح حاسوبية. وبلمسة على شاشاتنا أو نقرة زر، يصبح العالم بأكمله متاحًا لنا. فماذا نحن فاعلون بهذه الأدوات التي أعطاها الله لنا؟" ("فرصة التفاعل الرقمي في الإرساليات الحديثة"، Upstreamcollective.org)وتشمل السمات التكنولوجية للإعلام الجديد: التواصل، والتعاون، والتقارب، والإبداع، وبناء المجتمعات (الدور الوسيط للتفاعل مع الإعلام الجديد في هذا العصر الرقمي" frontiersin.org/journals).

في كتاب *المرسل الرقمي: تمِّم الإرسالية العظمى دون مغادرة لوحة المفاتيح*، *Digital Missionary: Fulfill the Great Commission without Leaving Your Keyboard*، كتب Anthony F. Russo أنتوني روسو: "نرجو أن نستفيد من التكنولوجيا المتاحة لنا في الوقت الحاضر استفادةً كاملةً، مسخّرين هذه القوة لإعلان المسيح وكل صفاته الفريدة المجيدة، معلنين عنها بصوت عال وواضح كما لو كنا منادي البلدة في عصر الإنترنت! لكي نربط هذا العالم بالله ونفعل الشيء الذي سيدوم إلى الأبد: لمس النفوس من خلال النشر لأجل المسيح". (62).

"يزداد العالم الرقمي صغرًا أيضًا. إذ يتاح كل يوم الاتصال بشبكة الإنترنت للمزيد من الأماكن النائية من العالم التي لم تكن تحظى به من قبل" (روسو، 99).

في كتابهما *مشاركة يسوع عبر الإنترنت: مساعدة المؤمنين العاديين كي يصبحوا مُرسَلين رقميين وميتافيرس*
*Sharing Jesus Online: Helping Everyday Believers Become Digital and Metaverse Missionaries*، كتب Dr. John Harris, Jeff Reed دكتور جون هاريس وجيف ريد: "العلاقة هي مفتاح الخدمة الرقمية" (xii). "لقد منحتنا التكنولوجيا جمهورًا عالميًا، وبالتالي أصبح العالم بين أيدينا. يمكننا أن نُحدِث تأثيرًا هائلًا عبر الإنترنت إذا أصبحنا أكثر قصدًا في رسالتنا... فالتبشير الرقمي يُمكّننا من عبور الحدود الوطنية وإلغاء المسافات الجغرافية، لنقدّم رسالة يسوع إلى الناس من خلال الهواتف وأجهزة الحاسوب والنظارات الرقمية، حيث هم— في أي مكان حول العالم! وفي معظم الحالات، يمكننا القيام بذلك مجانًا!" (17).

إن رسالة فيسبوك هي "منح الناس القدرة على بناء مجتمع وتقريب العالم من بعضه البعض" (هاريس وريد، 22) ."وحتى أغسطس 2022، كان هناك أكثر من 10 ملايين مجموعة على فيسبوك، يستخدمها أكثر من 1.8 مليار شخص شهريًا. وتُعد مجموعات فيسبوك فرصة رائعة للمُرسلين الرقميين (أمثالك!) لبناء العلاقات وبدء محادثات بين أشخاص يجمعهم بالفعل اهتمام مشترك" (هاريس وريد، 49).

"عندما يصنع شخص ما محتوى، فإن الطريقة الوحيدة التي يدرك من خلالها أن هناك من يستمع إليه هي عبر التفاعلات، والتعليقات، والأسئلة. يوجد الكثير من المتفرجين على الإنترنت؛ يقرؤون ويستمعون لكنهم لا يتفاعلون. غير أن المُرسلين الرقميين يتفاعلون عبر الرد على المحتوى. نحن نُعلِم الناس بأننا نستمع إليهم رقميًا من خلال الرد عليهم رقميًا" (هاريس وريد، 62).

في كتابها *Online Jesus* أو *يسوع على الإنترنت*، تقول Angel Craig أنجل كريغ: "هذا أحد أكبر الأسباب التي تجعل شبكات التواصل الاجتماعي مزدهرة. نحن ننشر آملين أن يخبرنا أحدٌ بأن حياتنا ذات قيمة. ننشر لكي نُرى" (62). وتضيف :"عندما يتعلق الأمر بالتبشير الرقمي، فإننا نشجّعكم حرفيًا على استخدام ما هو في أيديكم. سواء كان هاتفًا ذكيًا، أو حاسوبًا محمولًا، أو نظارات واقع افتراضي، استخدموا ما بين أيديكم. لا تقلقوا بشأن ما لا تملكونه أو ما لا تستطيعون فعله. فالله سيستخدم ما لديكم ويغيّر به العالم" (129–128).

قال Steve Hollinghurst ستيف هولينغهرست في فصل بعنوان "البحث عن يسوع عبر الإنترنت: التبشير الرقمي ومستقبل الإرساليات المسيحية" من كتاب *Missio Dei in a Digital Age* "إرسالية الله في العصر الرقمي"، الذي حرره Jonas Kurlberg and Peter M. Phillips جوناس كورلبيرغ وبيتر م. فيليب: "ربما يكون الإعلام الرقمي أهم تطور يواجه العمل الإرساليّ المسيحي". كما صرّح هولينغهرست أيضاً: "يتطلب هذا علم إرساليات رقمي وليس مجرد عمل رقمي... أرى التبشير الرقمي بمثابة جسر... نلتقي من خلاله بأشخاص خارج الإنترنت يجدون أنه من الأسهل استكشاف الإيمان عبر الشبكة العالمية، نظرًا لما توفره من إمكانية لكسر للحواجز النفسية وإتاحة الفرصة للتجريب"(75).

وأضاف هولينغهرست قائلًا: "إن الموارد التبشيرية القائمة على الإنترنت... تتيح للناس استكشاف الإيمان من دون الكشف عن هويتهم، ومن دون الحاجة إلى محادثات مباشرة وجهًا لوجه أو الشعور بأي ضغط بشري. وكما قال جون إدمينستون John Edminston: 'يقوم الناس بتفكيرهم السري على الإنترنت، وبسبب ذلك يستكشفون أشياء على الشبكة، مثل من هو يسوع المسيح، وهي أشياء لا يمكنهم أو لا يريدون استكشافها في العلن'"(89).

## الاستراتيجيات الرقمية الممكنة

إليك بعض الاستراتيجيات في استخدام التكنولوجيا في التبشير والنمو الروحي:

1. **المنشورات الرقمية:** يمكن تعديل المنشورات التقليديّة وتوزيعها رقميًا.
2. **إعلانات قائمة على الأحداث**: يمكن للإعلانات القابلة للنقر أن تُوجّه المستخدمين إلى محتوى أعمق وذي صلة. على سبيل المثال، يمكن لإعلان على فيسبوك أن يقود إلى تفاعل عبر فيسبوك ماسنجر يتضمّن أسئلة مُخصصة لبدء المحادثات. يضم فيسبوك حاليًا 2.5 مليار مستخدم نشط شهريًا.
3. **المدونات، ومقاطع الفيديو، والنشرات الصوتية (البودكاست)، والعظات**: توفّر منصات مثل يوتيوب التي تضم 2 مليار مستخدم شهريًا، فرصًا لمشاركة هذه الأنواع من المحتوى.

4. **منصّات التواصل الاجتماعي**: مع جمهور يُقدَّر بحوالي 4.5 مليار مستخدم، توفّر وسائل التواصل الاجتماعي منصّة لأي شخص ليشارك صوته علنًا.

5. **المواقع الإلكترونية للكنائس**: ليست المعلومات وحدها ما يُمكن للمواقع الإلكترونية توفيرها، وذلك على المستويات المحلية والوطنية والعالمية، بل أيضًا مسارات نحو تغيير حياة المتصفحين. ينتقل المجتمع من استخدام الإنترنت لمجرد استقاء المعلومات إلى إنشاء صلات قائمة على علاقات عميقة.

6. **تطبيقات الأجهزة المحمولة**: حوالي 92 بالمئة من مستخدمي الإنترنت يصلون إليها من خلال استخدام الأجهزة المحمولة، مما يجعل التطبيقات أداة أساسية.

7. **المجتمعات الرقمية**: يمكن أن تيسّر تلك المجتمعات أنشطة الصلاة والتعليم والشركة الروحية ومساعدة المؤمنين على النمو في إيمانهم.

8. **الذكاء الاصطناعي**: يمكن الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في الترجمة اللغوية الأساسية للدروس ومواد الدورات التعليمية. لكن يجب الحرص على تكليف شخص ما لمراجعة هذه المواد لضمان دقتها.

9. **التعليم عبر الإنترنت**: يمكن أن تعزز الدورات والبرامج الدراسية من عمليتي التعلّم والنمو الروحي.

10. **التقنيات السمعية والبصرية**: تُعد هذه الأدوات ذات قيمة خاصة للوصول إلى الثقافات الشفوية.

أثناء العمل على هذه المادة، تواصل المؤلف مع إحدى كنائسنا الخمسينية المتحدة في كندا، والتي تستخدم بفاعلية عدة أدوات ومنصّات رقمية. وفيما يلي ما أفادوا به:

1. على مدار عمر قناتهم على يوتيوب، نما عدد المشتركين فيها ليصل إلى أكثر من 107 آلاف مشترك.
2. بالإضافة إلى ذلك، ما زالت القناة تصل إلى الأشخاص غير المشتركين. وتشير التقديرات إلى أن 71 بالمئة من المشاهدين ليسوا مشتركين.
3. يبلغ متوسط عدد المشاهدين الفريدين لقناة اليوتيوب ما بين 2000 إلى 3000 مشاهد كل يوم.
4. كان لديهم مشاهدين من 109 دول خلال العام الماضي. وعلى مدار عمر القناة، كان لديهم مشاهدين من 186 دولة.
5. يبلغ عدد متابعين صفحتهم على فيسبوك 14,700 متابع.
6. وصلت الصفحة خلال العام الماضي إلى 212,375 شخصًا.
7. تصل الاجتماعات الروحية التي تُبث مباشرةً على فيسبوك إلى ما بين 1,500 و2,000 شخص في كل اجتماع.

يسلط هذا التقرير الضوء على الإمكانات الكامنة في استخدام الأدوات الرقمية في التبشير والتعليم والتفاعل. فإن كانوا قادرين على فعل ذلك، فأنت أيضًا قادر عليه!

## لديّ قصة

تبرز القصة التالية التي صاغها الذكاء الاصطناعي من ميتا (Llama 3.2) الإمكانات الواعدة للمبادرات الرقمية. ورغم أن الأسماء، والأحداث، والدول، والأحياء قد تختلف، فإن النتائج المنشودة تظل ثابتة، مما يبرهن على قوة المساعي الرقمية في مجالات التبشير، والتعليم، والتفاعل.

في اليمن الذي مزقته الحرب، حيث يتفشى اضطهاد المسيحيين، عاش شاب يُدعى أحمد حياة من اليأس الصامت. ورغم المخاطر، كان أحمد يبحث سرًا عبر الإنترنت عن الحق والمعنى.

في أحد الأيام وأثناء تصفحه للإنترنت، عثر أحمد بالصدفة على موقع إلكتروني تابع للكنيسة الخمسينية المتحدة الدولية في الشرق الأوسط. كان الموقع باللغة العربية، وقد لامست رسالته التي تدعو إلى الرجاء والمحبة والفداء أعماق أحمد.

قضى أحمد ساعات يتصفح الموقع، يقرأ الشهادات ويشاهد مقاطع فيديو لأشخاص وجدوا حياة جديدة في يسوع المسيح. وقد انجذب بشكل خاص إلى القسم المتعلق بالعقيدة الرسولية، مما أشعل في داخله رغبة عارمة في اتباع يسوع.

ومع استمراره في التفاعل مع الموقع، بدأ أحمد يشعر بيقين عميق في قلبه، وتولدت لديه رغبة عارمة في أن يعتمد باسم يسوع.

فأرسل رسالة بالبريد الإلكتروني إلى العنوان المدرج على الموقع طالبًا أن يعتمد على اسم يسوع. تلقى الراعي عمّار الرسالة، وهو راعٍ يتصف بالشجاعة في الكنيسة الخمسينية المتحدة الدولية في الشرق الأوسط، فغمرته رسالة أحمد بفرح شديد.

وسارع القس عمّار إلى ترتيب لقاء مع أحمد في طي الكتمان، إذ كان يدرك أن قراره باتباع يسوع سيحمل له مخاطرة كبيرة. وعندما اعتمد أحمد على اسم يسوع، شعر بسلام وفرح عجيبين لم يسبق له أن اختبرهما من قبل.

بعد ذلك أمضى أحمد أيامًا وأسابيع يتطلع إلى معمودية الروح القدس. وفي سبيل ذلك قضى ساعات في الصلاة والصوم ودراسة الكتاب المقدس. وأخيرًا، جاء اليوم ونال أحمد معمودية الروح القدس وتكلّم بألسنة أخرى كما أعطاه الروح أن ينطق.

ورغم التحديات التي تفرضها الحياة في بلد مغلق، واصل أحمد الخضوع للتلمذة والتشكيل الروحي من خلال وسائط رقمية. فقد كان يطّلع على دراسات للكتاب المقدس على الإنترنت وحضر نقاشات ومؤتمرات افتراضية، فازداد نموًا في إيمانه ومعرفته بالكتب المقدسة.

وبينما كان أحمد ينمو في الإيمان، بدأ يشعر بدعوة داخلية إلى الخدمة. وشرع في مشاركة شهادته مع آخرين وقيادة دراسات للكتاب المقدس والكرازة في الكنائس السرية.

وفي نهاية المطاف صار أحمد قسًا ومؤسس كنائس، إذ استغل مواهبه في تأسيس كنائس جديدة في اليمن. ورغم المخاطر التي تواجهه، واصل الكرازة بالإنجيل وتلمذة مؤمنين جدد وتعميدهم باسم يسوع.

تقدّم قصة أحمد برهانًا على قوة التبشير الرقمي وتأثير إتاحة الوصول إلى موقع إلكتروني من الكنيسة الخمسينية المتحدة الدولية في بلد يصعب الوصول إليه. وفي منطقة يتفشى فيها اضطهاد المسيحيين، تغيّرت حياة شاب إلى الأبد بفضل شهادة رقمية، وبرز جيل جديد من القادة لنشر الإنجيل.

## خاتمة

إن التبشير والتعليم والتفاعل عبر الوسائط الرقمية توفر فرصًا وإمكانيات واسعة ومتنوعة. فمن خلال التطوير المدروس لمهاراتنا في التلمذة الرقمية، والتواصل مع جمهور متنوع، يمكننا استغلال الأدوات والمنصات الرقمية لتعزيز وتوسيع نطاق انتشارنا، وخدمتنا، والأساليب التي نقدم بها التعليم القائم على أساس كتابيّ. نرجو أن تمنحك المبادئ والممارسات المطروحة في هذا الدرس أو هذه الدورة القدرة على التنقل بفاعلية في العالم الرقمي، وتكوين صلات مثمرة، وتقديم محتوى رقمي متميز، وتسهيل انتشار الإنجيل إلى أقاصي الأرض.

لعله في ذلك اليوم العظيم، يوم الحصاد، سيكون من بين تلك الجموع الغفيرة من بدأوا أو واصلوا مسيرتهم المسيحية بفضل التبشير، والتعليم، والتفاعل عبر الوسائط الرقمية. "بَعْدَ هذَا نَظَرْتُ وَإِذَا جَمْعٌ كَثِيرٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ، مِنْ كُلِّ الأُمَمِ وَالقَبَائِلِ وَالشُّعُوبِ وَالأَلْسِنَةِ، وَاقِفُونَ أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الْخَرُوفِ، مُتَسَرْبِلِينَ بِثِيَابٍ بِيضٍ وَفِي أَيْدِيهِمْ سَعَفُ النَّخْلِ" (رؤيا 7: 9).

## تدريبات وأسئلة نقاش
## حول التبشير والتعليم والتفاعل عبر الوسائط الرقمية

**برنامج تجديد (مدرسة الإرساليات)، المرسلون العالميون، المرسلون الإقليميون:**

إليك مبادرة تفاعلية مدتها 30 دقيقة يمكن إنجازها في صورة حلقة نقاش وتدريب من خلال العصف الذهني لتحديد أنشطة التفاعل والتبشير عبر الوسائط الرقمية المناسبة لمنطقة أو بلد أو ثقافة بعينها. إن نُفّذ هذا التدريب في فعالية مثل برنامج تجديد (مدرسة الإرساليات)، فمن المرجح أن يؤتي بنتائج أفضل مع مجموعة من البلدان أو الثقافات المتشابهة.

**الهدف:** التوليد السريع لأفكار التفاعل والتبشير عبر الوسائط الرقمية وترتيبها من حيث الأولوية، على أن تكون ملائمة ثقافيًا وقابلة للتنفيذ في بلد أو منطقة معينة. لا توجد فكرة خاطئة في هذه المرحلة، فالعصف الذهني هو الأساس.

**المواد اللازمة**

- سبورة بيضاء (صغيرة الحجم) أو ورقة كبيرة (ربما نوع من أوراق الملاحظات اللاصقة كبيرة الحجم).
- أقلام تحديد أو أقلام ملونة
- ملاحظات لاصقة أو بطاقات فهرسة

شجّع المشاركين على التفكير الإبداعي وصياغة حلول مبتكرة.

**خطوات التدريب:**

الخطوة 1: المقدمة وتحديد السياق (دقيقتان)

أ. عرّف التدريب وأهدافه.
ب. اطلب من المشاركين تحديد بلدانهم أو ثقافتهم.

الخطوة 2: العصف الذهني لصياغة أفكار تتعلق بالتفاعل الرقمي (15 دقيقة)

أ. اطلب من المشاركين عصف أذهانهم لصياغة أفكار للتفاعل الرقمي يمكن أن تحقق نجاحًا في بلدانهم أو ثقافاتهم. قد تشمل الأمثلة، على سبيل المثال لا الحصر التالي:
(1) حملات على وسائل التواصل الاجتماعي
(2) مجموعات صلاة عبر الإنترنت
(3) دراسات كتاب مقدس عبر وسائط رقمية
(4) نشرات أو برامج إذاعية عبر الإنترنت
(5) مواقع إلكترونية

ب. اكتب كل فكرة على ورقة ملاحظة لاصقة أو بطاقة فهرسة

ج. شجّع المشاركين على استخدام أفكار بعضهم بعضًا وتطويرها

الخطوة 3: الترتيب وفق الأولوية (10 دقائق)

أ. اطلب من المشاركين مراجعة الأفكار وترتيبها وفق الأولوية بناء على جدواها وملاءمتها الثقافية.
ب. استخدم نظام تصويت بسيط (مثلًا التصويت بالنقاط) لتحديد أعلى 3 إلى 5 أفكار.

ج. دوّن الأفكار التي نالت الأولوية على السبورة البيضاء أو لوح الورق.

الخطوة 4: الخاتمة والخطوات التالية (3 دقائق)

أ. لخّص الأفكار ذات الأولوية الأعلى.
ب. اطلب من المشاركين الالتزام باستعراض وتنفيذ أفكارهم المختارة في مجال التفاعل الرقمي.
ج. شجّع المشاركين على مشاركة الآخرين ما أحرزوه من تقدم والاستفادة من خبرات بعضهم بعضًا.

الخطوة 5: يمكن تسليم جميع بطاقات الفهرسة أو أوراق الملاحظات اللاصقة، كما يمكن إعداد قائمة رئيسية بخيارات/استراتيجيات التفاعل الرقمي.

## ورشة عمل تطوير هيئة التدريس في الرابطة العالمية للدراسات اللاهوتية

**الهدف:** تزويد أعضاء هيئة التدريس بالمعرفة والمهارات والاستراتيجيات اللازمة لدمج التبشير والتعليم والتفاعل عبر الوسائط الرقمية بفاعلية في مجالات التدريس والبحث العلمي والخدمة.

**أسئلة النقاش**

1. كيف تُعرّف التعليم والتفاعل عبر الوسائط الرقمية في سياق مدرسة تعليم الكتاب المقدس؟
2. ما هي الأدوات والمنصات الرقمية الأكثر فاعلية في مجالي التعليم والتفاعل؟
3. كيف يمكننا الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي، والدورات الدراسية عبر الإنترنت، والموارد الرقمية الأخرى في زيادة عدد الطلاب الذين نتولى تعليمهم؟
4. كيف يمكن للأدوات والمنصات الرقمية تعزيز العملية التعليمية (مع المعلمين والطلاب الحاضرين بشكل شخصيّ)؟
5. كيف يستطيع واضعو دروس وبرامج تنمية أعضاء هيئة التدريس في الرابطة العالمية للدراسات اللاهوتية تحسين الاستفادة من الأدوات الرقمية؟ بأيّة طرق؟ وما هي الأدوات الرقمية المُستخدمة؟
6. ما هي بعض مزايا وعيوب تطبيق الأدوات الرقمية واستخدامها في تنمية الطلاب، والتشكّل الروحي، والتدريب؟
7. أي منها يحقق أكبر فائدة في تحقيق رؤية ورسالة الرابطة العالمية للدراسات اللاهوتية: التفاعل والتدريب الشخصي، أم التفاعل والتدريب عبر الإنترنت، أم كليهما؟ ما الأسباب المؤيدة والمعارضة؟ تذكر أن رسالة الرابطة العالمية للدراسات اللاهوتية والدول الأعضاء فيها هي تطوير وتجهيز الرجال والنساء من أجل بلوغ أقصى إمكاناتهم في الخدمة الرسولية.

8. أي نوع من المحتوى أو الدورات الدراسية أكثر فاعلية في التعليم الرقمي؟

9. ما هي أفضل السبل التي يمكننا استخدامها في صياغة محتوى ودورات دراسية تجد صدى لدى جمهور أوسع وتأتي بالبركة لهم؟

10. ما هي أنواع المحتوى أو المجالات التي ينبغي أن يتطرق إليها أو يشملها موقع مدرسة كتابية على شبكة الإنترنت؟ ما نوعية المواد التبشيرية الرقمية التي يمكن تضمينها في الموقع الإلكتروني لتتناسب مع احتياجات الشخص العابر الذي يستعرض موقع المدرسة لكنه ربما لا يكون مؤهلًا ليكون طالبًا؟

11. كيف يمكننا قياس فاعليتنا في التبشير والتعليم والتفاعل عبر الوسائط الرقمية؟ ما هي المعايير وأدوات التقييم التي يمكننا استخدامها لتقييم تأثيرنا؟

## ورشة عمل للكنائس الإقليمية والوطنية

تيسير نقاش حول كيفية تطبيق التبشير، والتعليم، والتفاعل عبر الوسائط الرقمية في الهيكل التنظيمي للكنيسة؛ بدءًا من مستوى الإقليم، مرورًا بالإقليم الفرعي، ثم الكنائس الوطنية، وصولًا إلى الكنائس المحلية على مستوى القواعد.

**الهدف**: استكشاف دور الأدوات الرقمية والتكنولوجيا في النهوض برسالة الكنيسة في قارتنا/منطقتنا، ومناقشة استراتيجيات فعالة للتبشير، والتعليم، والتفاعل عبر الوسائط الرقمية.

**أسئلة النقاش**

1. كيف يغير المشهد الرقمي الطريقة التي يتفاعل بها الناس، ويتواصلون، ويتفاعلون مع الكنيسة؟ وما هي الفرص والتحديات التي يفرضها هذا الأمر على كنائسنا؟

2. ما هي المبادئ والاستراتيجيات الرئيسية للتبشير الرقمي الفعّال؟ وكيف يمكن لإقليمنا، وإقليمنا الفرعي، ودولنا، وكنائسنا الاستفادة من التكنولوجيا الرقمية لمشاركة الإنجيل والوصول إلى فئات جديدة من الجمهور؟

3. ما هي الأدوات الرقمية الأكثر فاعلية في إقليمنا، وإقليمنا الفرعي، ودولنا؟ وما هي الأدوات الرقمية المستخدمة حاليًا وتثبت فاعليتها؟

4. كيف يمكننا تنفيذ خطة لتشجيع الدول والكنائس على امتلاك موقع إلكتروني فعال يجمع بين توفير المعلومات وتكوين العلاقات؟ ولماذا يعد امتلاك موقع إلكتروني أمرًا مهمًا؟ وماذا يجب أن يتضمن الموقع الإلكتروني؟

5. كيف يمكن لكنائسنا استخدام التكنولوجيا الرقمية لتلمذة المؤمنين وتأهيلهم للخدمة؟ وما هو الدور الذي يمكن أن تلعبه المجتمعات الافتراضية، ووسائل التواصل الاجتماعي، والموارد الرقمية في هذه العملية؟

6. ما هو دور القيادة في تعزيز التبشير، والتعليم، والتفاعل عبر الوسائط الرقمية؟

7. ما هي الأمثلة المتاحة لدينا للأدوات الرقمية، والمواقع الإلكترونية، وما إلى ذلك، والمستخدمة في الإقليم أو الإقليم الفرعي أو الدولة، والتي قد توفر نموذجًا يحتذى به للآخرين؟

**موارد**

تقديم قالب لتطوير موقع إلكتروني خاص بالدول وبالكنائس الوطنية وللكنائس المحلية داخل كل دولة . (ربما يتم توفير هذا القالب من قِبل منسق التفاعل الرقمي في الإرساليات العالمية، وفي الكنيسة الخمسينية المتحدة الدولية، ثم يتم تعديله وضبطه بدقة من قِبل القيادة الإقليمية، أو الإقليمية الفرعية، و/أو المحلية).

## ورشة عمل لتنمية القيادة

**الهدف**: تزويد الرعاة وقادة الكنائس بالمعرفة والمهارات والاستراتيجيات اللازمة من أجل الدمج الفعال للتبشير والتعليم والتفاعل عبر الوسائط الرقمية في ممارساتهم الخدمية.

**أسئلة النقاش**

1. ما هي رؤيتك للتبشير، والتعليم، والتفاعل عبر الوسائط الرقمية في كنيستك أو خدمتك؟ وكيف يمكنك وضع استراتيجية لتحقيق هذه الرؤية؟
2. ما هي أنواع المحتوى الأكثر فاعلية في مجالي التبشير الرقمي والتعليم؟
3. ما هي الأدوات والمنصات الرقمية التي يمكن أن تكون مفيدة في مجال تطوير وإعداد القادة؟
4. ناقش دور القيادة في تعزيز التبشير، والتعليم، والتفاعل عبر الوسائط الرقمية في الكنيسة. واستكشف أهمية كل من الرؤية، والاستراتيجية، وتخصيص الموارد.
5. ما هي الموارد المتاحة والمتوفرة بسهولة؟ ضع قائمة بدروس تطوير القيادة، أو مقاطع الفيديو، أو الموارد المتاحة التي يمكن إضافتها إلى موقع إلكتروني للكنيسة الخمسينية المتحدة في الدولة، أو حتى في مواقع إلكترونية خاصة بالقطاعات الخدمية أو الكنائس المحلية.

## ورشة عمل للفضاء التعليمي العالمي وخدمة الطلبة

**الهدف**: تزويد طلاب المرحلتين الثانوية والجامعية والخدمات الطلابية بالمعرفة والمهارات والاستراتيجيات اللازمة للدمج الفعال للتبشير والتعليم والتفاعل عبر الوسائط الرقمية في ممارسات خدمتهم داخل الفضاء التعليمي الخاص بهم.

**أسئلة النقاش**

1. كيف تقدم نفسك، أو كيف يُمكنك أن تُقدِّم نفسك عبر الإنترنت، وكيف يؤثر ذلك في شهادتك وعلاقاتك مع الآخرين؟

2. ما هي بعض الطرق الفعالة لمشاركة الإنجيل والانخراط في التبشير والخدمة عبر الإنترنت؟ وكيف يمكنك استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والمنتديات الإلكترونية، والمنصات الرقمية الأخرى للوصول إلى أقرانك؟

3. كيف يمكنك استخدام التكنولوجيا الرقمية لتلمذة الآخرين وتوجيههم؟ وما هو الدور الذي يمكن أن تلعبه المجتمعات الافتراضية، ووسائل التواصل الاجتماعي، والموارد الرقمية في هذه العملية؟

4. كيف يؤثر السياق الثقافي في التبشير، والتعليم، والتفاعل عبر الوسائط الرقمية؟ وما هي بعض الاعتبارات اللازمة للتفاعل الفعال عبر الإنترنت مع أشخاص من خلفيات ثقافية متنوعة؟

5. ما هي التحديات والفرص التي تواجهها في استخدام التكنولوجيا الرقمية للتبشير، والتعليم، والتفاعل داخل الحرم التعليمي؟ وكيف يمكنك التغلب على هذه التحديات والاستفادة من هذه الفرص؟

6. كيف يمكن استخدام السرد القصصي الرقمي في مجالي التبشير والتعليم؟ ناقش أهمية الحبكة الروائية ودور التكنولوجيا في مشاركة القصص.

7. ما هي بعض الاستراتيجيات لبناء المجتمعات الافتراضية للطلاب والحفاظ عليها؟ استكشف استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والمنتديات الإلكترونية، والمنصات الرقمية الأخرى للتفاعل المجتمعي.

8. ما هي بعض موارد التبشير والتعليم عبر الوسائط الرقمية التي يمكن توفيرها على الموقع الإلكتروني لخدمات الحرم التعليمي أو تقديمها للطلاب مباشرة؟

صُمم هذا النقاش وهذا التدريب لتزويد طلاب المرحلتين الثانوية والجامعية بالمعرفة والمهارات والاستراتيجيات اللازمة لدمج التبشير والتعليم والتفاعل عبر الوسائط الرقمية بفاعلية في ممارسات خدمتهم داخل الحرم التعليمي. ومن خلال استكشاف المفاهيم المحورية، ومناقشة أفضل الممارسات، وتصميم خطة للخدمة الرقمية، سيكون الطلاب على أتم الاستعداد لاستغلال التكنولوجيا الرقمية في مساعيهم المستقبلية.

## ورشة عمل الكنيسة المحلية

**الهدف:** مساعدة الكنيسة المحلية على تطوير أدوات رقمية لتعزيز جهودها في التبشير والتعليم والتفاعل.

**أسئلة النقاش**

1. ما هي رؤية الكنيسة للتبشير، والتعليم، والتفاعل عبر الوسائط الرقمية؟ وكيف يمكن للأدوات الرقمية دعم هذه الرؤية؟

2. من هو الجمهور المستهدف للكنيسة في مجالات التبشير، والتعليم، والتفاعل عبر الوسائط الرقمية؟ وما هي احتياجاتهم وتفضيلاتهم؟

3. ما هي الأدوات الرقمية المستخدمة حاليًا من قِبل الكنيسة؟ وما هي الأدوات الجديدة التي يمكن استكشافها لتعزيز التبشير، والتعليم، والتفاعل عبر الوسائط الرقمية؟

4. ما هي أنواع المحتوى الأكثر فاعلية في مجالي التبشير والتعليم عبر الوسائط الرقمية؟ وكيف يمكن للكنيسة صناعة محتوى وتنظيمه بحيث يجد صدى لدى جمهورها؟

5. ما هي الاستراتيجيات والأدوات التي يمكن للكنيسة استخدامها لتعزيز الانخراط والتفاعل مع محتواها الرقمي؟ وكيف يمكنها تعزيز الشعور بالانتماء وبناء الروابط مع جمهورها؟

6. ما هي العناصر التي يجب مراعاتها أو تضمينها في الموقع الإلكتروني للكنيسة المحلية؟

7. ما هي بعض الأمثلة لمواقع الكنائس المحلية التي يمكننا استخدامها كنموذج يحتذى به عند إنشاء موقعنا الإلكتروني أو تحسينه؟

إن هذا النقاش وهذا التدريب مصممان لمساعدة الكنيسة المحلية على تطوير أدوات رقمية لتعزيز جهودها في مجالات التبشير، والتعليم، والتفاعل عبر الوسائط الرقمية. ومن خلال استكشاف المفاهيم الأساسية، ومناقشة أفضل الممارسات، ووضع خطة للأدوات الرقمية، ستكون الكنيسة مستعدة بشكل جيد للاستفادة من التكنولوجيا الرقمية في مساعيها المستقبلية.

**سلسلة يوم الخمسين كل يوم**

# يوم الخمسين كل يوم ومدارس الكتاب المقدس

## آية مفتاحيّة

"وَمَا سَمِعْتَهُ مِنِّي بِحُضُورِ شُهُودٍ كَثِيرِينَ، أَوْدِعْهُ أُنَاساً أُمَنَاءَ، يَكُونُونَ كُفَاةً أَنْ يُعَلِّمُوا آخَرِينَ أَيْضاً" (تيموثاوس الثانية 2: 2).

لنتعمق معًا في *الأسباب* الكامنة وراء أهمية كل من مدارس الكتاب المقدس، والمعلمين العالميين، وطلاب تلك المدارس.

## الرؤية

تتمثل الرؤية في تجهيز جيل جديد من القادة المسيحيين يمتلكون فهمًا عميقًا لكلمة الله، والمهارات اللازمة لمشاركتها بفاعلية مع الآخرين.

## لماذا مدارس الكتاب المقدس؟

- **التلمذة:** توفر مدارس الكتاب المقدس بيئة فريدة للطلاب لتعميق علاقتهم مع الله، تنمية الانضباط الروحي، وتطوير منظور كتابي للعالم.
- **تطوير القيادة:** تعتبر مدارس الكتاب المقدس بمثابة منصة انطلاق للقادة المسيحيين المستقبليين، حيث تقدم تدريبًا في مجالات الخدمة، والقيادة، والتبشير.
- **المجتمع:** توفر مدارس الكتاب المقدس مجتمعًا داعمًا حيث يمكن للطلاب التواصل مع أشخاص يشاركونهم الفكر نفسه، وبناء علاقات تدوم مدى الحياة، والنمو معًا في إيمانهم.

## لماذا المعلمون العالميون؟

- **الامتداد العالمي**: يدرك المعلمون العالميون الحاجة إلى تعليم كتابي عالي الجودة في جميع أنحاء العالم. ومن خلال تطوير هيئات التدريس حول العالم، يمكنهم الوصول إلى عدد أكبر من الطلاب، والكنائس، والمجتمعات.
- **الملائمة الثقافية:** من خلال تدريب الكوادر التعليمية المحلية، يضمن المعلمون العالميون تقديم تعليم كتابي يتناسب مع السياق والاحتياجات الثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية لكل منطقة.
- **الاستدامة:** يتيح تمكين الكوادر التعليمية المحلية لمدارس الكتاب المقدس أن تصبح ذاتية الاستدامة، مما يقلل الاعتماد على الموارد الخارجية ويسمح لها بالازدهار في سياقاتها الخاصة.

## لماذا طلاب مدارس الكتاب المقدس؟

- **الشغف بالخدمة:** يتحلى طلاب مدارس الكتاب المقدس بالشغف إزاء خدمة الله والآخرين. إنهم يقبلون على التعلّم والنمو وإحداث تأثير ملموس في مجتمعاتهم.

- **الشغف بالمعرفة:** إن طلاب مدارس الكتاب المقدس متعطشون لفهم أعمق لكلمة الله وتطبيقها في الحياة اليومية.

- **إمكانية التأثير:** من خلال الاستثمار في طلاب مدارس الكتاب المقدس، يمكن للمعلمين العالميين ولمدارس الكتاب المقدس تشكيل الجيل القادم من القادة المسيحيين، الذين سينطلقون للتأثير في الكنائس، والمجتمعات، والأمم لأجل المسيح.

ومن خلال التركيز على مدارس الكتاب المقدس، والمعلمين العالميين، وطلاب مدارس الكتاب المقدس، يمكننا إحداث تأثير متتابع من النمو الروحي، وتطوير القيادة، وتغيير المجتمعات، يمتد إلى ما هو أبعد بكثير من حدود الفصول الدراسية.

فلنعد إلى الوراء ولنبدأ *بالأسباب*. لماذا مدارس الكتاب المقدس؟ لماذا طلاب مدارس الكتاب المقدس؟ بسبب قوة الفرد الواحد. إن الوصول إلى شخص واحد بالإنجيل وتمكينه ليصبح خادمًا للإنجيل يمكن أن يحدث تأثيرًا عميقًا وبعيد المدى. وإليك لمحة عن هذا التأثير المتتابع والمحتمل:

## تأثير التكاثر

عندما يقبل شخص واحد الإيمان ويصبح خادمًا للإنجيل، يستطيع:

- **الوصول إلى أفراد عائلته وأصدقائه:** مشاركة الإنجيل مع الأحباء تُحدث أثرًا متتابعًا على مستوى الإيمان والتغيير.

- **التأثير في مجتمعه:** يمكنه أن يكون بمثابة منارة للرجاء، والرحمة، والحق في حيّه السكني، أو مقر عمله، أو مدرسته.

- **تلمذة آخرين:** يوجّه المؤمنين الجدد ويرشدهم محدثًا تأثيرًا مضاعفًا يمكن أن ينتشر بشكل متسارع.

## التأثير المحتمل

في الإحصائيات التالية:

- **يمكن لشخص واحد أن يصل إلى 10 إلى 100 شخص**: من خلال العلاقات الشخصية، والشبكات الاجتماعية، والمشاركة المجتمعية.
- **يمكن لخادم واحد أن يؤثر في 100 إلى 1,000 شخص:** من خلال الوعظ، والتعليم، والرعاية الرعوية.
- **يمكن لكنيسة واحدة أن تؤثر في 1000 إلى 10 آلاف شخص:** من خلال الامتداد الكرازي الجماعي، والتبشير، والخدمة المجتمعية

## مؤسسو الكنائس المحلية

في مناطق كثيرة من العالم، يصل مؤسسو الكنائس الأفراد إلى قرى، وبلدات، ومدن بأكملها بالإنجيل، مما يؤدي إلى تغيير المجتمعات والثقافات.

## قوة الفرد الواحد

الوصول إلى فرد واحد بالإنجيل وتمكينه ليصبح خادمًا للإنجيل يمكن أن:

- **يغيّر نفوسًا:** من خلال تحويل الأفراد والعائلات والمجتمعات بقوة الإنجيل.
- **يؤثر في أجيال:** من خلال ترك إرث دائم من الإيمان، والرجاء، والمحبة، وهو أثر يمكن أن يمتد عبر الأجيال.
- **تقدّم الملكوت:** من خلال المساهمة في الانتشار العالمي للإنجيل، إذ يجتمع مؤمنون من كل الأمم والخلفيات ليعبدوا ويخدموا يسوع المسيح.

إن قوة الوصول إلى شخص واحد بالإنجيل هي قوة هائلة، ولها نتائج بعيدة المدى يمكن أن يتردد صداها طوال الأبدية.

تتركز رؤية الرابطة العالمية للدراسات اللاهوتية حول تمكين القادة وتغيير حياة الناس من خلال التعليم اللاهوتي والتدريب القيادي في جميع أنحاء العالم. وتهدف الرابطة إلى تجهيز الخدام والعلمانيين بمناهج تعليمية ذات مرونة ثقافية، مما يعزز فهمًا أعمق لقصد الله ويدعم الخدمة الرسولية.

تسعى الرابطة العالمية للدراسات اللاهوتية في جوهرها إلى:

- **النهوض بالتعليم اللاهوتي**: من خلال تقديم تعليم لاهوتي متميز ومتاح للأفراد في جميع أنحاء العالم، لا سيما في المناطق المحرومة من الخدمات الكنسية.

- **تمكين القادة:** من خلال تجهيز القادة بتدريب عملي في مجالات اللاهوت، والقيادة، والخدمة، مما يمكنهم من خدمة مجتمعاتهم بفاعلية.

- **تعزيز الصلات العالمية:** من خلال تسهيل التعاون وتبادل المعرفة بين المؤسسات اللاهوتية، والمعلمين، والقادة في جميع أنحاء العالم.

ولتحقيق هذه الرؤية، أنشأت الرابطة العالمية للدراسات اللاهوتية شبكة عالمية من الممثلين الإقليميين، ولجان تطوير المناهج، والشراكات مع منظمات مثل دار النشر الخمسينية (Pentecostal Publishing House). ومن خلال العمل معًا، تهدف الرابطة إلى بناء مجتمع عالمي من القادة المُمَكَّنين والمتحولين بقوة التعليم اللاهوتي.

تقوم الرابطة العالمية للدراسات اللاهوتية والدول الأعضاء فيها بتطوير وتجهيز الرجال والنساء لبلوغ أقصى إمكانياتهم في الخدمة الرسولية.

ودعونا لا ننسى أنه في فجر القرن العشرين، وقف معلّم مدرسة الكتاب المقدس، تشارلز بارهام، أمام طلابه ليكلفهم بمهمة مثيرة للتفكير. وربما تعالت تنهدات وهمسات تقول: "تكليف آخر!" ومع ذلك، كان هذا المعلم يدرك جيدًا أهمية المسعى الذي أوشك على إطلاقه. لقد شجع طلابه على البحث الدؤوب في الأسفار المقدسة عن دليل كتابي لا يقبل الجدل على معمودية الروح القدس، هادفًا إلى إعدادهم لتقديم شيءٍ لا يدحض للعالم—أمر يتوافق تمامًا مع كلمة الله.

غادر بارهام لمدة ثلاثة أيام وعاد في صباح 31 ديسمبر عام 1900، ليستمع إلى تقارير حول ما توصل إليه الطلاب. ولدهشته الشديدة، أجمعوا كلهم على حقيقة واحدة: على الرغم من تنوع مظاهر البركة الخمسينية، فإن الدليل الذي لا يقبل الجدل في كل مناسبة كان التكلم بألسنة أخرى.

وفي اليوم التالي، نالت أغنيس عوزمان، إحدى الطالبات، الروح القدس عندما وضع بارهام يديه عليها. وفي غضون يومين فقط، اختبر طلاب آخرون، بل وحتى المعلم نفسه، انسكاب الروح ذاته. وهكذا، اشتعلت الصحوة الخمسينية من داخل جدران فصل دراسي في مدرسة للكتاب المقدس—وهي حركة أثبتت الأيام أنه لا يمكن إيقافها.

ما يقرب من 27 في المئة من مسيحيي العالم، و8 في المئة من سكان العالم، يُعرّفون عن أنفسهم بأنهم خمسينيون أو كاريزماتيون، بمعدل نمو مذهل يبلغ حوالي 19 مليون شخص كل عام. وتشير التقديرات الحالية إلى وجود نحو 600 مليون خمسيني/ كاريزماتي حول العالم- وهو إنجاز مذهل لحركة بدأت في ظروف متواضعة للغاية.

تخيلوا لو أن مدارس الكتاب المقدس لدينا استطاعت أن تستعيد هذه الرؤية الاستثنائية! إن التاريخ يعيد نفسه بطريقة ما، لا سيما عندما يدرك المعلمون الإمكانيات اللامحدودة الكامنة داخل الفصل الدراسي، والوعد الروحي الذي يسكن في قلوب أولئك الذين يجلسون على مقاعد الدراسة. سأعلنها بجرأة من على أي منبر أو منصة متاحة: إن التعليم هو ركيزة خدمة الصحوة في الكنيسة! إنه استثمار أبدي يطلق الأفكار

الرؤيوية. وعندما يتحدث أصدقائي عن الصحوة، أو التأثير العالمي، أو التحرك العظيم لروح الله في هذه الأيام الأخيرة، أذكّرهم وبريق الحماس يلمع في عيني: إن كل هذا ينبع من التأثير العميق لفصل مدرسة الكتاب المقدس الدراسي!

**سلسلة يوم الخمسين كل يوم**

# أهداف يوم الخمسين كل يوم

## آية مفتاحية

لَكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الأَرْضِ (أعمال 1: 8).

وَكَانُوا لاَ يَزَالُونَ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ وَفِي الْبُيُوتِ مُعَلِّمِينَ وَمُبَشِّرِينَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ (أعمال 5: 42).

## مقدمة

يبدأ سفر أعمال الرسل برؤية يسوع وكلماته الأخيرة لتلاميذه. لقد انطلق التلاميذ لتحقيق رؤيته نَفْسًا فنفسًا، من خلال نقل الإنجيل إلى الآخرين خطوة بخطوة. وسفر أعمال الرسل ما هو إلّا سجل لتقدّمهم في إتمام رؤية يسوع الهائلة.

قال أوليفر ويندل هولمز ذات مرة، "العظمة في العالم ليست في المكان الذي بلغناه، وإنما في الاتجاه الذي نسير نحوه".

وقد قيل: "إن كنت تصوّب نحو العدم، فلن تصيب إلّا العدم". وتحقيق رؤية (يوم الخمسين كل يوم) ليس استثناءً من هذه القاعدة. فمن دون هدف واضح، لن نتمكن من دفع قضية المسيح نحو الأمام للوصول إلى المستوى الذي نطمح إليه.

في نهاية هذا الدرس، ينبغي أن تكون قادرًا على تعريف أهدافك وصياغتها بإيجاز بطريقة محددة، وقابلة للقياس، وقابلة للتحقيق، وواقعية، ومحددة بإطار زمني. فلتحقيق رؤية يوم الخمسين كل يوم، يجب أن نكون حريصين بقصد.

تذكّروا أننا نسعى واثقين في الله نحو تحقيق "حصاد سنوي مستدام يفوق 1,000,000 تلميذ من كل أمة ومجموعة عرقية".




## ما هو الهدف؟

في كتابه *The Power of Focus*، يعرّف جاك كانفيلد الهدف بأنه "السعي المتواصل نحو غاية سامية حتى إنجازها".

| | |
|---|---|
| متواصل | مستمر؛ يستغرق وقتًا |
| سعي | ربما يتطلب ملاحقة |
| غاية | مقصودة |
| سامية | شيء قيّم أو يستحق الإعجاب |

في كتابه *Success Is a Choice*، يشرح ريك بيتينو ذلك قائلًا: "الأحلام هي المكان الذي نريد الوصول إليه في النهاية. أما الأهداف فهي الطريقة التي تمكننا من بلوغه. الأحلام هي رؤيتنا لما سنكون عليه بعد الجهاد، وهي المكافأة في نهاية الرحلة. أما الأهداف فهي الخطوات الفردية التي نتخذها لنكون مستحقين نوال المكافأة أخيرًا."

وفي كتاب *Superself*، يقول تشارلز غيفينز: "إن الأهداف هي درجات العبور نحو تحقيق أحلامك". ثم يمضي غيفينز قائلًا: "النجاح هو تحقيق أهدافك المعلنة تتابعًا وفي الوقت المناسب."

الأهداف تصل بك إلى حيثما تريد الذهاب.

يقول إلبرت هابارد، "كثير من النفوس تفشل في الحياة ليس عجزًا منها أو لافتقارها إلى القدرة، بل لمجرد أنها لم تنظم طاقاتها حول هدف واضح."

إن الكنيسة تفتقر جديًا إلى تحديد الأهداف. "يوجد في أفضل الأحوال فهم غامض لأهداف الكنيسة، وفي أسوأها موقف لا يبالي على الإطلاق بوجود هذه الأهداف أو عدمه." (بايلي سميث، *Real Evangelism*).

قال بروس هاويل، المرسل السابق إلى السلفادور والمدير العام للإرساليات العالمية: "إن السنة الوحيدة التي لم تنمُ فيها الكنيسة في السلفادور، كانت هي السنة التي لم تضع فيها أهدافًا."

تُظهر الدراسات أن أقوى مؤشر للتفوق والنجاح هو الشغف بالسعي نحو أهداف واضحة ومحددة. فالأهداف تمنحنا الغاية والاتجاه، وتساعدنا في تحديد أين نوجه طاقاتنا وجهودنا.

وتتعدد المسميات البديلة للأهداف لتشمل الغايات، والمقاصد، والمستهدفات، والمحطات المرحلية، والمهام، والتكليفات، والرغبات، والخطط. وقد أكد نابليون هيل Napoleon Hill في كتابه *فكر وازدد ثراءً* *Think and Grow Rich*, أن القاسم المشترك بين جميع الناجحين هو أنهم "يضعون هدفا محددا، ويرسمون خطة لتحقيقه."

إن النجاح على المدى الطويل ما هو إلا نتيجة مباشرة لما يتم إنجازه يومًا بعد يوم. فالأهداف تساعد على ضبط الروتين اليومي، وتُبقينا منظَّمين، وتخلق حالة من الانضباط في حياتنا. وحقٌّ هو القول بأنَّ القرارات الصائبة، حين تتكرر على مر الزمن، تتراكم وتضاعف نجاحنا في نهاية المطاف.

وقد روى بيتر هيرش Peter L. Hirsch, في كتابه *العيش بشغف Living with Passion*، حوارًا دار بينه وبين نابليون هيل، قال فيه الأخير: "إذا كنت تبغي النجاح في أي مسعى، فهناك صفة واحدة لا غنى عنها مطلقًا، وهي وضوح الغاية وتحديدها. إذ يتحتم عليك أن تعرف يقينًا ماذا تريد، وأن تملك رغبة عارمة في تحقيقه".

## يسوع ووضع الأهداف

لقد كان ليسوع خطة وغاية واضحة لحياته. ففي سن الثانية عشرة، قال: "يَنْبَغِي أَنْ أَكُونَ فِي مَا لِأَبِي" (لوقا 2: 49). وطوال خدمته على الأرض، واصل المسيح توضيح غايته ورؤيته وأهدافه.

📖 "أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَل" (يوحنا 10: 10).

📖 "يَنْبَغِي أَنْ أَعْمَلَ أَعْمَالَ الَّذِي أَرْسَلَنِي مَا دَامَ نَهَارٌ. يَأْتِي لَيْلٌ حِينَ لاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ" (يوحنا 9: 4).

📖 "أَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضًا: أَنْتَ بُطْرُسُ، وَعَلَى هَذِهِ ٱلصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي، وَأَبْوَابُ ٱلْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا" (متى 16: 18).

ولأن يسوع كان يعلم غايته، ورؤيته، ومأموريته، وأهدافه، فقد كان قادرًا أن يقول وهو على الصليب: "قد أُكمل" (يوحنا 19: 30).

وقد كان بولس أيضًا يدرك رؤيته وأهدافه، فكان قادرًا أن يقول "قَدْ جَاهَدْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ، أَكْمَلْتُ السَّعْيَ، حَفِظْتُ الإِيمَانَ" (تيموثاوس الثانية 4: 7).

## ثبّت نظرك نحو الجعالة

أثناء محاولتها لعبور القناة الإنجليزية سباحةً، طلبت فلورنس تشادويك Florence Chadwick إخراجها من الماء على بُعد بضع مئات من الأمتار فقط من اليابسة. وعندما سُئلت: "لماذا لم تتمكني من الوصول؟" قالت: "كنت سأنجح في الوصول، لكن الضباب نزل وحجب عني رؤية الشاطئ. لو استطعت رؤية الشاطئ، لكنت قد وصلت". إذا أبقينا عيوننا على أهدافنا ورؤيتنا، فسنتمكن من الوصول إلى خط النهاية.

لَيْسَ أَنِّي قَدْ نِلْتُ أَوْ صِرْتُ كَامِلًا، وَلَكِنِّي أَسْعَى لَعَلِّي أُدْرِكُ ٱلَّذِي لِأَجْلِهِ أَدْرَكَنِي أَيْضًا ٱلْمَسِيحُ يَسُوعُ. أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، أَنَا لَسْتُ أَحْسِبُ نَفْسِي أَنِّي قَدْ أَدْرَكْتُ. وَلَكِنِّي أَفْعَلُ شَيْئًا وَاحِدًا: إِذْ أَنَا أَنْسَى مَا هُوَ وَرَاءُ وَأَمْتَدُّ إِلَى مَا هُوَ قُدَّامُ، أَسْعَى نَحْوَ ٱلْغَرَضِ لِأَجْلِ جَعَالَةِ دَعْوَةِ ٱللهِ ٱلْعُلْيَا فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ (فيليبي 3: 12-14).

## لماذا لا يحدد الناس أهدافًا

قليلون هم الذين يخصصون الوقت أو يبذلون الجهد المطلوب لوضع أهداف.

1. إنهم لا يعرفون كيف يضعون الأهداف.
2. إنهم يتخبطون في الحياة بلا هدف، ويسيرون بلا خطة أو رؤية.
3. لقد حاولوا وضع أهداف وفشلوا.
4. إنهم أكسل من أن يضعوا أهدافًا، لأن تحديد الأهداف يعني في النهاية العمل والالتزام.
5. لديهم موقف لامبالاة ويقولون في أنفسهم: "لا يهم، فليأت ما يأتي".

## أساسيات وضع الأهداف

استخدم الشعار الخماسي للأهداف الذكية المستوحى من حروف كلمة SMART (ذكية) الإنجليزية (المُعدّل ليناسب استخدامنا) للمساعدة في وضع أهداف قابلة للتحقيق.

| | |
|---|---|
| **S** | Specific (focused) محدد (مركّز) |
| **M** | Measurable قابل للقياس |
| **A** | Attainable قابل للتحقيق |
| **R** | Realistic واقعي |
| **T** | Time-related مرتبط بإطار زمني |

استخدمه من دون الاستعانة بالشعار باللغة الإنجليزية وترجمته إلى اللغات الأخرى مثل **ذكيّة** باللغة العربية.

| | |
|---|---|
| **ذ** | محدد (مركّز) |
| **ك** | قابل للقياس |
| **ي** | قابل للتحقيق |
| **ي** | واقعي |
| **ت** | مرتبط بإطار زمني |

| **تقسيمات الوقت لوضع الأهداف** | |
|---|---|
| أهداف قصيرة الأجل | حتى سنة واحدة |
| أهداف متوسطة الأجل | من سنة إلى خمس سنوات |
| أهداف طويلة الأجل | أكثر من خمس سنوات |

## يوم الخمسين كل يوم ووضع الأهداف

يجب علينا أن نضع أهدافًا:

1. يومية
2. شهرية
3. ربع سنوية
4. سنوية

يجب علينا أن نضع أهدافًا:

1. شخصية

2. محلية
3. وطنية
4. إقليمية
5. عالمية

إذا حققت كل كنيسة من الكنائس الخمسينية المتحدة عالميًا صافي زيادة مقدارها تلميذان جديدان شهريًا، فإن هذا سيحقق هدفنا المتمثل في يوم خمسين كل يوم (45,000 × 2 × 12 = 1,080,000 تلميذ جديد سنويًا).

أو تحقيق نتيجة صافية تعادل نتيجة "يوم الخمسين" في كل يوم من أيام السنة (3,000 نفس كما حدث في يوم الخمسين الأول × 365 = 1,090,000 نفس في السنة).

قد يناسب النمو المئوي مقارنة بالسنوات السابقة البعض. تختلف نسبة النمو من دولة إلى أخرى بناءً على الأهداف والواقع (من الواضح أن تحقيق نمو بنسبة 5% سيستغرق وقتًا طويلًا، لكن تحقيق نمو بنسبة 20% سيكون أسرع بكثير).

يحدث جزء كبير من استبقاء الأعضاء لدينا من خلال دراسات الكتاب المقدس، والصداقات، والتواصل الشخصي. وهذا لا يتجاهل البذر والحصاد المتعمد في الاجتماعات الخاصة مثل الحملات التبشيرية والمؤتمرات. في الوقت الراهن، يجب علينا مساعدة كنائسنا الوطنية والمحلية على خلق ثقافة ربح النفوس والتلمذة بالإضافة إلى هذه الفعاليات. لا بد من وجود نهج متعدد الأوجه؛ فالتبشير والتلمذة وحدهما لا يكفيان، والتركيز على استبقاء الأعضاء وحده لا يكفي. إن دمج هذه الاستراتيجيات الثلاث مع عمل الخدمة الخماسية في استراتيجية واحدة يمكن أن يدفعنا بسرعة نحو تحقيق الهدف.

إن "يوم الخمسين كل يوم" ليس مجرد حدث عابر، بل هو أسلوب حياة ورؤية توجه خياراتنا وتركيزنا. ولتحقيق ذلك، يجب علينا أن نضع أهدافًا محددة.

إن "يوم الخمسين كل يوم" هي رؤية جريئة بحجم مشيئة الله، وتتطلب تضافر الجهود والتعاون على جميع المستويات. يشمل ذلك المستويات العالمية، والإدارية، والإقليمية، والمحلية، وبين جميع المجموعات العرقية واللغات. إن رؤية بهذا الحجم الإلهي تستلزم وضع أهداف تشابهها في الجرأة، وفي الوقت نفسه تكون ملموسة، وقابلة للقياس، وواقعية.

ومن المهم ترجمة هذه الرؤية الإلهية العظمى التي بحجم مشيئة الله إلى خطوات ملموسة تناسب القدرات البشرية.

ومن شأن هذا أن يحقق الوضوح ويضمن حسن التنفيذ.

ضع في اعتبارك أن رؤية بهذا البعد لا تحددها الاستراتيجية وحدها. فالصلاة هي الأساس، لذا ستكون هناك حاجة إلى فرق التضرع، والصلاة، والصوم. إن "يوم الخمسين كل يوم" هي رؤية تقودها الصلاة.

لقد قال أحدهم ذات مرة: "ما يتم قياسه يتضاعف"، ومن ثمَّ يتعين الاحتفال به. إن الاحتفال بتحقيق الأهداف يعزز تكرارها ويساعد في بناء عادات الخدمة التبشيرية الممتدة. فهذا ما يصنع الثقافة الكنسية!

إنشاء نظام للقياس وإعداد التقارير.

ستشجع المتابعات الدورية على المساءلة، والتكيف، وحسن التنفيذ.

فأنت لا تضع أهدافًا فحسب، بل تبني منظومة تلمذة.

توفّر الرابطة العالمية للدراسات اللاهوتية مواد التلمذة لتمكين عملية التلمذة عبر الثقافات المختلفة.

قدّم براد تومبسون Brad Thompson مؤخرًا رؤية يوم الخمسين كل يوم إلى قادة الكنيسة الخمسينية المتحدة في غواتيمالا، وعلق قائلًا إن هذه الرؤية عملية للغاية: "نحن لا نطرح الرؤية ونشرح سبب حاجتنا إلى القيام بذلك فحسب، بل نقدم أيضًا *الكيفية* التي يمكن بها تحقيق ذلك".

وأوضح تومبسون قائلًا: "نحن نقدم التدريب على التلمذة على ثلاثة مستويات— الأطفال، والشباب، والبالغين. ولكل فئة، توجد ثلاثة خيارات على الأقل لمناهج التدريب على التلمذة — خيار مبسط، وخيار أكثر عمقًا، ولكن بدون رسوم توضيحية، وخيار ثالث أكثر احترافية ويحتوي على رسوم توضيحية. وقد أبدى الخدام إعجابهم الشديد بهذه الفكرة".

وأعلن قائلًا: "إن ربح نفسين شهريًا هو المفتاح؛ إذ استطعت أن أرى بريق الفهم والرجاء يلمع في عيون الرعاة عندما بسّطت الأمر وجعلته في مستوى قدرتهم— أي ما يمكنهم فعله لتحويله إلى واقع ملموس. ولكن هذا الأمر ارتبط أيضًا بالتلمذة ارتباطًا وثيقًا؛ حيث أوضحت لهم أنه لا يكفي مجرد تعميد نفسين أو رؤيتهما يمتلئان بالروح القدس، بل يتعين عليهم تلمذتهما لضمان استدامة هذا الحصاد. بناءً على ذلك، هناك كلمتان مفتاحيتان هما s— 'التلمذة' و'الاستدامة'. فالأمر لا يقتصر على طرح الرؤية فحسب، بل يمتد إلى منح الآخرين الهدف ووضع الأدوات والوسائل اللازمة بين أيديهم لتحقيقه على أرض الواقع".

## الخاتمة

يعلّم كل من كين بلانشارد وسبنسر جونسون في كتابهما *One Minute Manager* أنه يجب كتابة الهدف ومعيار الأداء الخاص به في حدود 250 كلمة أو أقل. إن قصر الهدف يضمن أن يتمكن أي شخص من قراءته في دقيقة واحدة.

كانت فتاة صغيرة ترسم لوحة عندما لاحظها والدها الفخور، فأثنى عليها وسألها: "كيف ترسمين بشكل رائع هكذا؟"

فأجابته قائلة: "أولًا، أفكر. ثم أرسم فكرتي."

إن وضع الأهداف هو بمثابة "رسم فكرتنا". ومن الجيد أن نصيغ "فكرتنا" كتابةً؛ فوضع الأهداف والرؤية يسيران جنبًا إلى جنب.

إن أحد المفاهيم المفيدة في وضع الأهداف يسمى **خطة العمل الخدمية**. (Ministry Action Plan) اعمل مع قادتك على اختيار ثلاثة إلى خمسة أهداف للعام المقبل، بحيث يمكنك العمل عليها في إطار الخدمة التي تشارك فيها. وتذكر دائمًا أن تلتزم بالمساءلة؛ وهذا يعني منح قائدك الإذن بمتابعة الأهداف التي حددتها، وتقييم ما إذا كان قد تم تحقيقها بشكل فعال.

اكتب فيما يلي قائمة بثلاثة إلى خمسة أهداف:

.1

_____

_____

_____

_____

.2

_____

_____

_____

_____

.3

_____

_____

_____

_____

.4

_____

_____

_____

_____

.5

_____

_____

_____

_____